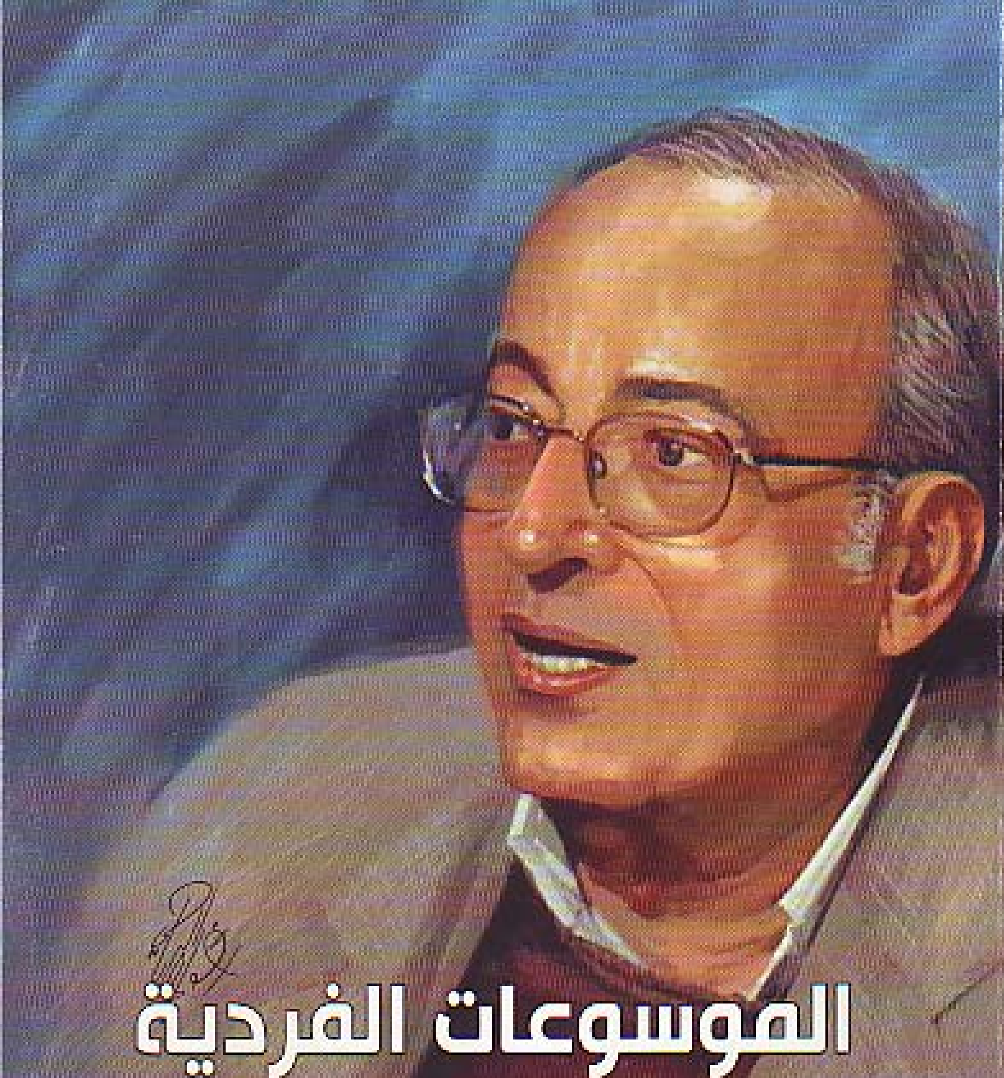


الموسوعات الفردية

المسيري أنموذجاً

د. علي إبراهيم النملة

كتاب المجلة العربية

174

الموسوعات الفردية

المسيري أنموذجاً

المجلة العربية

رئيس التحرير

د. عثمان بن محمود الصيني

الرياض - طريق صلاح الدين الأيوبي (الستين) - شارع المنفلوطي
هاتف: 4778990 - 4779792 فاكس: 4766464
ص.ب 5973 الرياض 11432
المملكة العربية السعودية

www.arabicmagazine.com - info@arabicmagazine.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ح المجلة العربية 1432هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
النملة، علي إبراهيم الحمد
الموسوعات الفردية في الفكر العربي: موسوعة المسيري أنموذجاً. / علي إبراهيم الحمد النملة - الرياض، 1432هـ
128 ص، 21x14 سم
(سلسلة كتاب المجلة العربية، 174)
ردمك: 4_09_8086_603_978
الموسوعات العربية - نقد أ.العنوان
ديوي 031 1432 /4571

رقم الإيداع: 1432 /4571
ردمك: 4_09_8086_603_978

المحتوى

الاستهلال

«من أعظم المصائب على (العقل العربي) أن يكون بعض المشتغلين بقضايا الفكر والتفكير أول من يتنكر للعمل وللحقيقة، فقد اطمأن بعض هؤلاء إلى ما لديهم من بدهيات، وإلى ما هم عليه من استقرار، فسكنوا إلى معارفهم الموروثة، وقعدوا عن البحث والتدقيق والتحقيق، وانفلتوا عن المعرفة والتبصر إلى يقين زائف، وهجعوا إلى نوع من الكسل العجيب حينما كان الأمر دراسة اليهود واليهودية والصهيونية وإسرائيل».

صخر أبو فخر

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فلم تعد القراءة والاطلاع حكراً على فئة من الناس دون أخرى، ولذا، فقد أضحت الثقافة مؤشراً حضارياً تقاس به الأمم، بل تقاس به الشعوب اليوم. والواضح أن هناك إقبالاً على تنمية الذات من خلال تنمية المعلومات. وأصبح الناس يقاسون بمدى ما يسهمون به من طرح عند مناقشة أي موضوع فكري أو تربوي أو اقتصادي أو سياسي، ولم يسلم الدين من ذلك، على اعتبار أنه قاسم مشترك بين الناس، صغر هذا الموضوع أم كبر.

وإذا كان ذلك هو الواقع، فإننا في المحيط العربي نفتقر إلى وجود المعلومة الجاهزة والسريعة والكافية، في الوقت الذي يتجه فيه العالم إلى الحصول على المعلومة بالقدر المناسب وبالوقت المناسب وبالشكل المناسب، دون النظر إلى الوعاء الذي تحويه المعلومة، سواء أكان وعاءً تقليدياً أم غير تقليدي.

ويعزى ذلك إلى عوامل عدة، يأتي على رأسها تفشي الأمية الثقافية والغموض في مفهوم الثقافة، بحيث ربما يراها بعض المفكرين على أنها الخروج عن المألوف الثقافي أو الاجتماعي أو حتى عن المألوف الديني.

وهذا بدوره كان نتيجة لعوامل متعددة خيمت على المحيط العربي

المعـاصر، وأثرت في وحدته الثقافية والفكريـة، رغم رغباته النظرية في الوصول إلى تعميم الثقافة والفكر، والسـعي إلى إيجاد الوسائل والأوعية والمؤسسـات التي تنقل هذه الفكرة إلى المدينة والقرية والريف،[1] وتبني برامج لنشر الثقافة العامة، وتوخي أن تكون في متناول أيدي البسـطاء من الناس. وهي برامج ومشروعات تذكر فتشكر، ومن ذلك مشروعات مثل مشروع الألف كتاب ومكتبة الأسرة بجمهورية مصر العربية، التي لم يفد منها القارئ المصري فحسب، بل القارئ العربي عموماً.

ومن أعراض هذا التقصير المعلوماتي في المحيط العربي وقوفه موقف المتفـرج المشـاهد في الغالب للوعـي الثقافي والفكري لـدى الآخر، بقدر من الانبهار والرغبة في التمثل، دون محاولة طرق الأبواب نفسـها التي طرقها الآخر من منظور إبداعي، من حيث الوسـائل، وليس بالضرورة مـن حيث المحتـوى. وقد بدا هـذا الانبهار واضحاً عندمـا طغت أفكار دخيلة على الفكر العربي الإسـلامي، وتبنتها بعض القوى السياسـية المدعومة، أو التي أرادت أن تناهض أفكاراً بدت عليها الإمبريالية، فكان التوجه نحو اليسار ديدناً لحقبة معاصرة من الفكر السياسي والثقافي العربي لحين من الدهر. فهللت قيادات سياسـية وفكرية للاشتراكية، ورأت فيها المخرج للمأزق الحضاري والتراجع الثقافي بعد انقشاع حقبة

---

(1) انظـر: ممـدوح الشيـخ. عبدالوهاب المسيري: من المادية إلى الإنسانية الإسلاميـة.- بيروت: مركز الحضـارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2008م.- ص 8.

الاحتلال، الذي ما زاد هذه الشعوب إلا جهلاً وفقراً ومرضاً. وطفقت هذه القيادات تقنع الشعوب بأن هذا المسار لا يتعارض مع الدين، بل إن الدين نفسه يدعو له! فهو دين الاشتراكية، والاشتراكية من الدين.

وعندما أراد العربي المسلم أن يخطو إلى آفاق الحضارة طفق يستفيد من الآخر الذي سبقه بخطوات في العلم والمعرفة، ويأخذ عنه بالترجمة والنقل، إما عن طريق طرف ثالث كالسريان والفرس أو مباشرة[1]. وهي خطوات إيجابية وعملية وممهدة لا بأس بها، إذا ما أعمل الفكر العربي عمله في هذا المنقول، وأجرى عليه ما ينبغي أن يجريه عليه من تأصيل للمعلومة، وإضافة وتوثيق لها من مظانها الأصلية.

فكانت لدينا ترجمات لعلوم ومعارف أغنتنا عن الوصول إليها بلغات أخرى، ومع هذا فإن العرب ما يزالون متأخرين في وقتنا الحاضر في هذا المجال، بما في ذلك الإبداع في مجال الموسوعات والاكتفاء بالاعتماد على الترجمات عن لغات أخرى مع تحرير طفيف يعالج الأخطاء التي وردت في الموسوعات المترجم عنها، خاصة فيما له علاقة بالعرب والمسلمين ودينهم وثقافتهم وعلاقاتهم مع الآخرين، مما أسهم المستشرقون في تحريره، في حين أن الموسوعات ودوائر المعارف في الفكر العربي قد بقيت حيناً من الدهر (نسياً منسياً)، حتى تيسر لبعض أبناء العربية أن يطلعوا على نماذج منها لدى الأمم الغربية، وحاولوا

---

(1) انظر: علي بن إبراهيم الحمد النملة. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية. ط 3. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1427هـ/2006م.— ص 204.

أن ينسجوا على منوالها. وكان ذلك استجابة لحلم ما زال يقتادنا حتى الآن، بعد أن ظن المعلم بطرس البستاني والأستاذ محمد فريد وجدي وجماعة الموسوعة الميسرة وغيرهم أنهم رأبوا الصدع وسدوا الثغر وأصلحوا ما أفسد الدهر. كما يقول حسن ظاظا.[1]

إن فكرة الموسوعات أو دوائر المعارف تأتي على أنها وعاء مهم وفاعل من أوعية المعلومات التي تتيح الاطلاع السريع والرجوع المباشر إلى المعلومة، التي يحتاجها كل شخص يرغب في توسيع مداركه وآفاقه، في الوقت الذي تزاحم الثقافة فيه وسائل أخرى، تقل نسبة التثقيف الجاد فيها عن تلك التي يتلقاها المطلع على الكتاب بالمفهوم الأشمل للكتاب. وما المواقع الإلكترونية -على ما بها من فائدة ظاهرة- إلا شكلاً من أشكال المنافسة السافرة للمعلومة الموثقة. كان لها أثرها في ضعف توليف الكتب وتسويقها والإفادة منها. فجاءت الموسوعات الرقمية التي تتيح فرصة الوصول للمعلومة بيسر وسهولة، دون النظر إلى حجم الموسوعة الافتراضية، من حيث عدد المجلدات وحجمها. وهذا ما دعا بدوره إلى تحويل الموسوعات ودوائر المعارف من الورقية إلى الرقمية.

إذاً الموسوعة أو دائرة المعارف هي (تلخيص منظم للمعرفة البشرية في كل الحقول أو في حقل متخصص منها، بالصورة التي وصلت إليها المعرفة وقت ظهور دائرة المعارف. وهي ترتيب وفق طريقة تيسر على الباحثين

---

(1) انظر: نسيم الصمادي. دائرة المعارف العربية: أزمة فكر لا أزمة نشر. عمان: دار الكرمل، 1988م.- ص 8. (التقديم).

سبل الوصول إلى المعلومات التي يريدونها بأسرع وقت ممكن).[1]

ويمكن الرجوع إلى ما سطره نسيم الصمادي حول التمهيدات والخلفيات التاريخية العالمية والإسلامية لقيام الموسوعات ودوائر المعارف، فقد أبدع في تغطية هذا الموضوع. ولذلك تحجم هذه الوقفة عن التوسع في ذلك.[2]

إن ظهور الموسوعات العامة والمتخصصة بيننا -ولو اعتمدت على الترجمات عن لغات أخرى في غالبها- إنما هو تلبية لحاجة. هذه الحاجة هي دلالة على وجود من يحتاج إليها فيرجع إليها، ووجود من يرجع إليها فيه دلالة على أن هناك رغبة في الاطلاع، تؤدي إلى النهوض الفكري وزيادة الحاجة إلى الموسوعات، ومن ثم وجود موسوعات مؤصلة، لا تعتمد الترجمة، ولكنها مؤلفة ابتداءً. وهكذا هي دورة معرفية تتضح فيها الحاجات -وليس الحاجة الواحدة- إلى تكوين مجتمع يحترم المعلومة ويستند عليها في صناعته للقرار، أياً كان نوع هذا القرار أو ثقله.

وهكذا هي الحال المعرفية تبدو أنها حلقة من حلقات تكون في مجموعها منظومة ثقافية علمية، تضيء الطريق أمام مجتمع يهمه النور ويعشق الضوء ويهيم في البراح، ويغرق في شوق المسافات

---

(1) انظر: سليمان حسين مصطفى. دوائر المعارف: الدلالة الاصطلاحية بين القديم والحديث.- رسالة المكتبة.- مج 11، ع 1 - 2 (حزيران - أيلول 1976م).- ص 8 - 9. نقلاً عن: نسيم الصمادي. دائرة المعارف العربية: أزمة فكر لا أزمة نشر.- المرجع السابق.- ص 11.

(2) انظر: نسيم الصمادي. دائرة المعارف العربية: أزمة فكر لا أزمة نشر.- المرجع السابق.- ص 14 - 38.

الطويلة المفتوحة على أبعد من مد البصر. فالعلم محيط، والفكر عالم، والثقافة كون لا حدود له كلها، وإنما يغرف منها الإنسان بما يراه يقيم حياته وينفعه بعد مماته، ويتعلم عن الآخر، ويفيد منه ويفيده.

إن مشروع الموسوعات يعد من الأعمال التي تغذي روح الفريق في العمل في وقتنا الحاضر، وتعين على الإنجاز العلمي والفكري والثقافي، تتجلى فيها الجماعية واضحة. والعصر لم يعد عصر إعداد الموسوعات التي تقوم على عاتق الأفراد، حتى تلك الموسوعات المتخصصة تعتمد اليوم على روح الفريق ليسهم بها المتخصصون في فروع التخصصات الفرعية التي يجمعها كلها تخصص أساسي. ولذا فإنه من المستغرب اليوم ونحن في زمن التخصصات أن يضطلع بهذا الجهد فرد، مهما كانت إمكاناته العلمية والمادية والزمنية. ورغم الجهود المبذولة في بعض الأقطار العربية والإسلامية، فإنه إلى الآن لم يوفق العرب والمسلمون إلى إصدار دائرة معارف إسلامية موثوقة، أو موسوعة عربية مؤصلة، وإنما اعتمدوا كثيراً على ترجمات موسوعات أجنبية، وتصرفوا فيما له علاقة بالثقافة الإسلامية والعربية.[1]

أما ما يظهر بيننا من إسهام عالم من العلماء في مجال تخصصي واحد، وتوسيع خبرته فيه والكتابة المتوالية عنه فهذا أمر محمود

---

(1) انظر: نسيم الصمادي. دائرة المعارف العربية: أزمة فكر لا أزمة نشر.– مرجع سابق.– ص 85. وانظر أيضاً: خالد بن عبدالله القاسم. مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية.– 2 مج.– الرياض: دار الصميعي، 1431هـ/2010م.– ص 1215.

ومطلوب في زمن التخصص، إلا أن هذه الإسهامات الطيبة قد لا تدخل في مفهوم الموسوعة، بقدر ما هي داخلة في مفهوم إصدار سلسلة من الإسهامات في مجال بعينه. وقد يقال عن أعمال هذا المؤلف إنها أعمال موسوعية، ومن ثم فما يقوم به المؤلف هو عمل موسوعي. ويصدق هذا على عبدالوهاب المسيري الذي لم يكتب عن موضوع محدد يكثر منه فيه، بل كتب في عدة موضوعات، فكتب في المنهج والثقافة والهوية والحركية الإسلامية واليهود واليهودية والصهيونية والعلمانية والحداثة والعولمة، بالإضافة إلى موضوعات أخرى، غطتها سوزان حرفي في حوارها المطول مع المؤلف، الذي ظهر في أربعة مجلدات.[1]

من هذا المنطلق يأتي الحديث عن الموسوعات الفردية في الفكر العربي، مع التركيز على جهود عبدالوهاب المسيري في موسوعته عن اليهود واليهودية والصهيونية، التي تعد موسوعة فكرية أكثر من كونها موسوعة علمية، إن استطعنا التفريق بين العلمية والفكرية. ولكونها كذلك فقد أثارت كثيراً من الجدل بقدر ما أثارت حياة مؤلفها هذا القدر من الجدل. ويذكر أنه بعلمه هذا يكمل ما بدأه جمال حمدان من جهود (موسوعية) في دراسة اليهودية.[2]

---

(1) انظر: سوزان حرفي/ محررة. حوارات الدكتور عبدالوهاب المسيري.- 4 مج.- دمشق: دار الفكر، ط 2.- 1431هـ/2010م.

(2) انظر مثلاً: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده.- دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- ص 656.

ولا أستطيع أن أنهي هذا المدخل دون القول إنه بناء على هذا الجدل حول الموسوعة ومؤلفها فقد ترددت كثيراً في تطوير المحاضرة التي كانت هي أصل هذا العمل إلى مشروع كتاب، هو الآن بين يدي القارئ. وقد يعيبه أو يميزه أن كاتبه لم ينسق وراء الجدال الفلسفي المغرق في التأويلات الذي تولاه عدد ممن كتبوا عنه،[1] الذي ربط المسيري بعدد من فلاسفة الزمان الحاضر من عرب وعجم، ذلك الجدال الفلسفي الذي أحيطت به حياة عبدالوهاب المسيري، بل إن مؤلف هذا الكتاب قد عرض لذلك عرضاً، ثم أحال القارئ إلى تلك المناقشات التي تعمقت في شخصية المسيري وفي (فلسفة) حياته حتى البسيط منها، فأعطاه بعضها أكثر مما يستحق -على ما يظهر- وغمطه بعضها مقامه الذي يستحقه.

وهذا العطاء بنوعيه المغرق والباخس هو أيضاً مدعاة للتردد في الكتابة عن الأشخاص الأحياء أو الأموات، إذ إن الأحياء ينقلبون، والأموات قد أفضوا إلى ما قدموا، ومن آدابنا مع الأموات في حال النقد أن نذكر محاسنهم.

(1) انظر: بتول سمير خطاب. قراءة اليهود عند جمال حمدان وعبدالوهاب المسيري.- ص 503 - 515.- في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده.- المرجع السابق.- ص 656.

الفصل الأول

الذهنية اليهودية

لا بـد مـن التمهيد الذهني عن الأمـة التي يراد الكتابـة عنها بصورة موسـوعية أو بكتابات مفردة، وهي الأمة التي نشهد اليوم نحن العرب والمسـلمون معها صراعاً على مختلف المستويات الحضارية، كانت وما تـزال له آثاره التي غيرت كثيراً من المفهومات عن المنطقة العربية وعن الأمة الإسـلامية، وتدفع المنطقة العربية والأمة الإسـلامية ثمناً باهضاً لهـذه التغـيرات الثقافيـة التي يـرى البعـض أن لليهود اليـد الطولى في تأثيراتها، على اعتبار أن اليهود قد تثقفوا -ولم يجبلوا- على المؤامرة.[1]

يقتـضي هذا النهـج محاولة فهم الذهنية اليهوديـة من أجل تحديد موقـف واضـح منهـا، كما يقتـضي النظـر في التفريق بـين اليهودية والصهيونيـة، ومـدى ارتبـاط بعضهما ببعـض. ومعرفـة (أدبيات اليهـود، بما في ذلك الاطلاع على كتبهم وأسـفارهم المقدسـة عندهم، والتي يحرصون على تحفيظها لأولادهم، وتكريمهم بحفظهم لها، بما في ذلك الدخول في التلمود، إذ يقول مؤرخ الأديان أ.د.سـهيل زكار: «إن من لم يقرأ التلمود لا يفهم اليهودية على حقيقتها».[2]

ومن جانب آخر وفي سـبيل الدخول في مناقشة موسوعة عبدالوهاب المسـيري يحسـن التمهيـد بعـدد مـن الجهـود العربية التي سـبقت

(1) انظر: علي بن إبراهيم النملة. هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل.- الرياض: المؤلف، 1430هـ.- ص 230.
(2) قال لي هذا في زيارة خاصة له في مكتبته بدمشق.

الموسوعة أو عاصرتها أو لحقتها. والعودة للتاريخ تعطي قدراً من إمكانية تفهم النفسية اليهودية التي اكتسبتها بحكم ثقافتها، ولم تجبل عليها بحكم إنسانيتها.

ويذكر في السيرة أن جاراً للرسول -صلى الله عليه وسلم- كان يهودياً، وكان اليهودي يرمي بالأقذار أمام بيت رسول الله -عليه الصلاة والسلام- وكان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يعلم من الرامي المؤذي ويصبر على أذاه، وهو القائل: «من يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير ممن لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم». وفي رواية: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير وأعظم عند الله من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم».[1]

ولم يكن المصطفى -عليه الصلاة والسلام- يستغرب هذا الفعل من اليهودي، فتلك كانت -على ما يظهر- من أخلاق اليهود في الماضي والحاضر والمستقبل، وكان -عليه الصلاة والسلام- يدرك هذه الذهنية، وهذا جزء من انتماء اليهود ليهوديتهم، وقد افتقد الرسول -عليه الصلاة والسلام- هذه الأقذار، فعلم بعد أن صاحبها كان مريضاً،

---

(1) رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع. حديث رقم: 2431. ورواه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء. حديث رقم: 4022. ورواه أحمد في المسند. مسند المكثرين من الصحابة. حديث رقم: 4780. واللفظ لابن ماجه وأحمد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم). وفي رواية لأحمد : (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم). قال حجاج -أحد رواته- : (خير من الذي لا يخالطهم). وحسنه ابن حجر وصححه الألباني والأرناؤوط .

فذهب إليه يعوده. فتعجب اليهودي وسأل الرسول وكيف علمت بمرضي؟ فأجابه -عليه الصلاة والسلام- بأنه افتقد قاذوراته فعلم أنه مريض، ثم سأل اليهودي الرسول: وكنت تعلم أني أنا الذي أضعها في طريقك؟ قال -صلى الله عليه وسلم-: نعم! فما كان من اليهودي إلا أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله،(تخريج).[1]

وهنا يضرب المصطفى -عليه الصلاة والسلام- مثلاً يحتذى لفهم هذه الذهنية، ومن ثم آلية التعامل معها.

وبعد ألف وأربعمائة سنة تقريباً يأتي شخص من أتباع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يحدثني زميل صديق كان مبتعثاً للدراسة أنه تبين له أن جاره في السكن كان يهودياً، وكانا يلتقيان في الطريق إلى بيتيهما، فلا يحيي أحدهما الآخر، حتى بادر صاحبُنا اليهوديَّ بتحية معتادة، فرد عليه اليهودي بجفاء.

وكان أن ذهب الجار اليهودي في إجازة، فبدأت الصحف تتراكم عند بابه من الخارج، فكان صاحبنا يجمعها في شقته، حتى عاد جاره اليهودي، فحملها إليه وسلمها إياه، مجموعة من الصحف السيارة

(1) يبدو أن هذه القصة المتداولة لا تثبت، وربما أنها اختلطت برواية البخاري عن غلام يهودي كان يخدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقد روى البخاري في صحيحه: عن أنس: أن غلاماً يهودياً كان يضع للنبي -صلى الله عليه وسلم- وضوءه ويناوله نعليه، فمرض، فأتاه النبي -صلى الله عليه وسلم- فدخل عليه وأبوه قاعد عند رأسه فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم- : يا فلان قل: لا إله إلا الله، فنظر إلى أبيه فسكت أبوه، فأعاد عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- ، فنظر إلى أبيه فقال: أبوه أطع أبا القاسم، فقال الغلام: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. فخرج النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يقول: الحمد لله الذي أخرجه بي من النار.

التي مر عليها وقت بحيث لا يستفاد منها كثيراً، إلا أن اليهودي سأل صاحبي لم فعلت هذا؟ قال صاحبي: خشيت أن تتراكم أمام بابك، فيعلم اللصوص أن ليس في الشقة أحد فيسطون عليها، فقال اليهودي لصاحبي: ولكني يهودي! فقال صاحبي: وأنا مسلم! فقال اليهودي: لأنك مسلم ولأني يهودي استغرب هذا الفعل منك! قال صاحبي: إن رسولنا قد ركز على حق الجار حتى كاد يورثه، وأنت جاري فلك حق الجوار. قال اليهودي: وهل ما تقوله هذا من دينكم أم أنه من عندك؟ قال صاحبي: بل هو ديننا، أما ما عندي مجرداً من الدين فأنت تعلم شيئاً منه! هز اليهودي رأسه ثم انصرف. وقابله مرة أخرى فتبادلا التحية غير التي كانت من قبل، وسأله إذا كان لديه معلومات مكتوبة عن الإسلام، فأعطاه صاحبي ما لديه من كتب بالإنجليزية فقرأها.

وبعد مدة ليست بالطويلة طرق اليهودي باب صاحبي ورغب في أن يعلن إسلامه على يديه، إلا أن صاحبنا ثناه عن ذلك، طالباً منه التأكد من قراره والقراءة المستفيضة حول الإسلام. فاستجاب اليهودي وقرأ، حتى عاد إليه مرة أخرى، وقد عزم على الدخول في الإسلام، فإن لم يرحب صاحبنا بهذا العزم فسيتوجه إلى أي مركز إسلامي ليشهر إسلامه، عندها قبل منه صاحبنا هذا التحول داعياً له بالثبات عليه، مؤملاً من وراء ذلك أجر هداية الآخرين.

وكانت زوج اليهودي أثناء هذه المدة تتصل بزوج صاحبنا وتأخذ منها بعض المعلومات، التي يقدر لسانها عليها، حتى وصلت الزوجة

وبنقاش مع زوجها إلى الاقتناع التام بالإسلام. فتحولت أسرة يهودية إلى أسرة مسلمة، بسبب رفع الصحف من أمام الباب. وكان من الممكن أن يرميها صاحبنا في سلة الأوراق المهملة في العمارة، أو كان من الممكن أن يتركها تتراكم أمام باب الشقة، ولكنها الحكمة في الدعوة التي نحن مأمورون بها، وسيلة من وسائل هداية الآخرين، حتى لو كانوا من اليهود الذين هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، قال تعالى: (لتجدنّ أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدنّ أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنّا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون) (المائدة:82). وحتى لو كانوا من اليهود الذين آذوا الرسل وقاتلوهم وقتلوهم، واستمروا على ذلك إلى يومنا هذا. (فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً) (النساء:155).

ومن هنا تأتي التفرقة في النظرة إلى اليهود الذين يمثلون المعتقد، وإلى اليهودي الواحد الذي تكون لديه القابلية للهداية، وهو ما يؤكد عليه عبدالوهاب المسيري، كما يؤكد على التفريق بين اليهودية والصهيونية[1]. يقول: «نفرق بطبيعة الحال في هذه الموسوعة بين (اليهودي) و(الصهيوني). فاليهودي هو من يؤمن بالعقيدة اليهودية،

(1) انظر: عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، 1: 31.

أما الصهيوني فهو من يؤمن بعقيدة سياسية. ومن ثم فهناك يهود غير صهاينة مثل أعضاء جماعة ناطوري كارتا، وهناك صهاينة غير يهود مثل اللورد بلفور».[1] وكل لديه القابلية للهداية إذا ما توافرت أساليب الحكمة في الدعوة بالقول والفعل، ونحن اليوم بحاجة إلى هذه الحكمة في الخاص والعام.

الفكر الجمعي

تعرضت الإشارة السابقة عن الفكر اليهودي للأشخاص الذين يمثلون أنفسهم من اليهود، ويمثلون الانتماء لليهودية في ظل الصراع القائم قديماً وحديثاً بين اليهودية والنصرانية من جهة، وبين اليهودية والإسلام من جهة أخرى، وحاولت بيان أن الحق إذا ظهر تخلى الأفراد عن انتماءاتهم المناقضة له.

وكان إرييل شارون رئيس وزراء دولة اليهود السابق في فلسطين المحتلة في زيارة لإيطاليا وللفاتيكان، وفي لقائه مع المسؤولين في المكانين ركز على أن الخطر القادم الذي يهدد منطقة الشرق الأوسط يكمن في الأصولية الإسلامية، ولا يعزو هذا الخطر إلى جانب ديني، بل إنه يعيده إلى الغيرة القائمة أو الناتجة من الفقر الذي تعانيه المناطق

---

(1) انظر: عبدالوهاب المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. المرجع السابق. 1: 31.

التي تحوي أصوليين إسلاميين، وعليه فإنه يركز على جانبي التعليم ورفع مستوى المعيشة، في سبيل التخلص من الغيرة، التي نتج عنها قيام أصولية إسلامية.

والأصولية عندنا نحن المسلمين ليست مسبة، ولا ينبغي أن تكون كذلك، إذا ما فهمناها الفهم اللغوي العربي والفهم الاصطلاحي.[1] وننظر إليها وينظر إليها الآخرون على أنها إطلاق سلبي، إذا ما قرنت بالمنبع الذي ظهرت منه، وهو الثقافة الغربية التي تشكل الأصولية فيها معنى سلبياً عانت منه المجتمعات هناك،[2] وسعت إلى القضاء عليه، بتبني الفكر السياسي العلماني؛ ليحد من تدخل الدين في تصريف أمور الدولة والمجتمع، الأمر الذي يبدو أنه لم يتحقق، ولا يظهر أنه سيتحقق في أي زمن، إذ يتعذر أن يتخلى الناس عن ثقافتهم الدينية، لاسيما إذا ما برز دين آخر منافس على الساحة، وشعر الناس بتأثير الإعلام أنه ينافس دينهم الذي ارتضوه، أو لم يرتضوه ولكنهم تعايشوا معه وعاشوا فيه. وفرنسا خير دليل على مسألة تطبيق العلمانية الجزئية التي تترك مسألة الدين للأشخاص أنفسهم، على الرغم من نزوعها بانتقائية إلى العلمانية الشاملة، عند قيامها بالحملة على

(1) انظر: علي بن إبراهيم النملة. إشكالية المصطلح في الفكر العربي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات. بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ/2010م.– ص 70 – 75.

(2) انظر: عمرو الشوبكي. الأصولية.– القاهرة: نهضة مصر، 2007م.– 127 ص (الموسوعة السياسية للشباب؛ 5).

النقاب، وتقنين منعه في الأماكن العامة.[1]

كما أن رئيس وزراء اليهود السابق وهو يتحدث في إيطاليا عن الخطر الداهم في منطقة الشرق الأوسط إنما يعبر عن هاجس يؤمن به هو بحكم إيمانه باليهودية. وهذا الهاجس هو قرب انهيار اليهود دولة وشعباً، حسبما ورد في الآثار الدينية التي يؤمن بها اليهود، والتي لا يؤمنون بها.[2] فالتوراة تشير إلى أن وقت انتهاء اليهود كياناً متوحداً محدد بمؤشرات عملية منها تجمعهم في مكان واحد. وكذا يشير الإنجيل من وجه آخر. واستشف بعض علماء المسلمين المعاصرين هذا المعنى من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف كذلك. ويذكر أن اليهود الآن حريصون على زرع شجر الغرقد في فلسطين المحتلة.

الذي يظهر أن هذا المآل سيتم على أيدي المسلمين أنفسهم، وليس على أيدي غيرهم. والمسلمون هنا إنما يصلون إلى هذه النقطة في صراعهم مع اليهودية إذا ما كانوا مسلمين حقاً في حياتهم الخاصة والعامة. وهاهم الآن يعملون على ذلك في مسيرة ما يسميه الآخر بالأصولية الإسلامية ويسميه بعض مفكري العربية بالإحيائية عموماً، أو الصحوة، أو العودة إلى الدين، والإحيائية الثانية (الحالية) خصوصاً.[3]

---

(1) انظر: المحجوب بن سعيد. الإسلام والإعلاموفوبيا: الإعلام الغربي والإسلام، تشويه وتخويف.– دمشق: دار الفكر، 1431هـ/2010م.– ص 176.

(2) انظر: عبدالوهاب المسيري. انهيار إسرائيل من الداخل. القاهرة: دار المعارف، 2002م.ـ 208 ص.

(3) انظر: رضوان السيد. ما وراء التبشير والاستعمار: ملاحظات حول النقد العربي للاستشراق. المنطلق. ع 112 (1416هـ/1995م).– ص 102 – 112.

والعمل على ذلك يتعرض للعقبات في الطريق التي يخلفها أحياناً سوء فهم الدين والحماس الزائد عن الحد، وربما استعجال النتائج، مما يتيح مجالاً للنظر إلى الأصولية نظرة سلبية اقترنت بالغلو (التطرف) والإرهاب، وأصبح عند بعض الناس وجود المسلمين في مكان ما مصحوباً بوجود شكل من أشكال التطرف والإرهاب. وفي هذا منتهى التأثر بالحملة الإعلامية ضد بني الإسلام في كل مكان.

ونحن نعلم أن اليهود تحولوا إلى ماديين، وحولوا ثقافتهم إلى ثقافة مادية تبعاً لذلك، واشتهروا بالربا والتعامل معه، وسيطر الاقتصاد على شؤون الحياة كلها، حتى المعرفة والعلم لم تسلم من ربطها بالمادة، بدلاً من أن تربط بالقيم والمثل والمبادئ، كما كان ينادي به عبدالوهاب المسيري،[1] ولذا لا يستغرب أحد أن يعزو المسؤول اليهودي الأصولية الإسلامية -كما يسميها- إلى أسباب مادية اقتصادية أدت إلى الغيرة، فيمكن القضاء عليها بتحسين مستوى المعيشة والتعليم.

أما تحسن مستوى المعيشة فمطلب للجميع سواء أقامت أصولية أم لم تقم. وهو كفيل -بإذن الله- بالحد من الغلو من وجهتيه، وأيضاً تحسن التعليم هو مطلب كذلك. ولكن فكرة التحسين تختلف عن منطلق رئيس وزراء اليهود، فالمسلمون يحسنون مستوى

---

(1) انظر: أحمد عبدالحليم عطية. نحو بناية شاهقة يمتلكها قاطنوها.- ص 11 - 19. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده.- مرجع سابق.- ص 656.

التعليم لديهم بما يعين ترسـيخ مفهومات السماحة والمنهج الوسط والاعتـدال، بما في ذلك الإعانة من منطلق هـذه المفهومات الثلاثة على التعاطـي مع هذا الجسـم الغريب الذي تم زرعـه بالقوة في قلب الأمة العربية والإسلامية.

الفصل الثاني

المفكر الموسوعي

في ضوء ما يمكن أن يستقر عليه الرأي بشأن إعداد الموسوعات، هذه وقفة تقدير وإطراء لعالم من علماء العربية الموسوعيين، أثرى المكتبة الفكرية العربية بالإسهامات التي تخدم المرحلة التي يعيشها العالمان العربي والإسلامي، في ضوء استمرار الاحتلال اليهودي الصهيوني للأراضي العربية الإسلامية في فلسطين، وما ينتج عن هذا الاستيطان من تأثيرات على الذهنية العربية وعلى الفكر العربي وعلى تنمية الإنسان العربي الفكرية والذهنية، بل والتنمية الاجتماعية والسياسية.

هذا بالإضافة إلى إسهامات هذا العالم في مجالات فكرية معاصرة كالعلمانية والليبرالية والحداثة[1] وغيرها من الأدب والقصة والشعر، مما خاض فيه بروح الباحث المتعمق.

يشكر النادي الأدبي بالرياض على وقفته هذه وتكريمه لهذا الرجل المفكر الذي يشرفني أن أقدم عنه وقفات سريعة لسيرته وجهوده في بيان الوضع الحقيقي للفكر في العالم العربي والإسلامي من حيث موقفه من الاحتلال اليهودي للأراضي العربية، وإن لم يتفق مع طرحه بعض المفكرين العرب، كما سيأتي ذكره. وأحسب أن عبدالوهاب المسيري يمكن النظر إليه على أنه خدم القضية الفلسطينية بفكر

---

(1) انظر: أحمد عبدالحليم عطية. الأنت والأنتي مودرنزم: موقف عبدالوهاب المسيري من الحداثة وما بعد الحداثة– ص 238 – 269. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. مرجع سابق– ص 656.

موسوعي أكثر مما خدمها بعض من يدعون وصلاً بها، في وقت كثر فيه المدعون وصلاً بالقضية، في وضع يندى له الجبين.

اعتمدت في هذا العرض بصورة معقولة على سيرته الذاتية التي طبعتها في إصدارها الأول الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة سنة 1422هـ/2001م، وأعادت دار الشروق بالقاهرة طباعتها ثلاث مرات بين سنتي 1426 1428هـ الموافق 2008-2006م.[1] هذا بالإضافة إلى الاستعانة ببعض المواقع الإلكترونية وما كتب عنه في المنشور العربي إيجاباً أو سلباً،[2] فلم يخل الباحث من معارضين لمنهجه في الكتابة عن اليهود واليهودية والصهيونية، إلى درجة القول إنه كان بمنهجه هذا مدافعاً عن اليهود واليهودية، لا عن الصهيونية، وهو بهذا يحاول أن يطلق على منحاه المنهجي علم اجتماع المعرفة أو (سوسولوجيا المعرفة)،[3] الذي يعد من أحد أبرز المسهمين فيه في الوطن العربي،[4] لكنه كان على أي حال يقلل من أثر اليهودية على الأمم.[5]

---

(1) انظر: عبدالوهاب المسيري. رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر: سيرة غير ذاتية غير موضوعية. ط 3. القاهرة: دار الشروق، 2008م.- ص 726 + صور.

(2) انظر: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- ص 656.

(3) انظر: أحمد عبدالحليم عطية. نحو بناية شاهقة يمتلكها قاطنوها- ص 11 - 19. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. مرجع سابق.- ص 656.

(4) انظر: عمار علي حسن. المسيري: قسمات المفكر وسمات التفكير- ص 552 - 568. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. مرجع سابق- ص 656.

(5) انظر: سوزان حرفي/ محررة. حوارات الدكتور عبدالوهاب المسيري.- 4 مج. مرجع سابق.

حياته

كان مولد عبدالوهاب المسيري في دمنهور عاصمة البحيرة بجمهورية مصر العربية يوم السبت 13/8/1357هـ الموافق 8/10/1938م، من أسرة غنية مثقفة، فأبـوه كان تاجراً ثرياً، على غير عادة معظم نوابغ مصر والعالم العربي في الزمن الذي نشأ فيه عبدالوهاب المسيري، الذي اتسـم بالفقر والفاقة،[1] مع أنه لا يشـير إلى أنه نشأ في أسرة غنية، بل إنه نشـأ في أسرة (بورجوازية) ريفية تختلـف عن الأسرة البورجوازية الحضريـة، فالبورجوازية الريفية تحتفظ بقدر من الحميمية والدفء والاحترام والإحساس بالمساواة الإنسانية بين أفراد المجتمع الريفي.[2]

نـال البكالوريـوس في اللغـة الإنجليزية مـن كليـة الآداب بجامعة الإسـكندرية 1374هـــ/1955م. وحصـل على درجة الماجسـتير من جامعـة كولومبيا بنيويورك 1384هـــ/1964م. وهي من الجامعات المشـهورة المعـدودة في الولايات المتحـدة الأمريكية، كمـا أنهى درجة الدكتـوراه في جامعة رتجـرز بمدينة نيو برونزويـك بولاية نيوجرسي بالولايات المتحدة الأمريكية سـنة 1389هـــ/1969م. وهي أيضاً من الجامعات المشهورة بعلميتها.

---

(1) انظر: كمال حبيب. الفكرة الإسلامية عند المسيري وآفاق قبولها عند الإسلاميين- ص 485 – 500. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. مرجع سابق- ص 656.

(2) انظر: سوزان حرفي/ محررة. حوارات الدكتور عبدالوهاب المسيري. مرجع سابق- 1: 20 – 26.

عمل خبيراً بالشؤون الصهيونية بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام 1391هـ/1971م. وصدرت له أول طبعة لموسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية سنة 1395هـ/ 1975م. وقد شغل رئيس وحدة الفكر الصهيوني وعضو مجلس الخبراء بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام (1390 1395هـ /-1970 1975م).

وعمل مستشاراً ثقافياً للوفد الدائم لجامعة الدول العربية لدى هيئة الأمم المتحدة بنيويورك 1395 1399هـ/1975 - 1979م). كما عمل أستاذاً للأدب الإنجليزي والمقارن بجامعة عين شمس (1399 1403هـ/1979 - 1983م). ثم عمل أستاذاً غير متفرغ بجامعة عين شمس (1408 - 1418هـ/1988 - 2008م). وعمل أستاذاً زائراً بجامعة ماليزيا الإسلامية في كوالا لامبور، وبأكاديمية ناصر العسكرية.

وشغل منصب المستشار الأكاديمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن (1412 - 1428هـ/1992 - 2008م). كما شارك عضواً بمجلس الأمناء لجامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية في ليسبرج في فيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية (1413 - 1428هـ/1993 - 2008م)، وشارك أيضاً عضواً بمجلس الأمناء لجامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية بواشنطن - الولايات المتحدة الأمريكية (-1417 1428هـ/1997 - 2008م). وعمل مستشاراً لتحرير عدد من الحوليات التي تصدر في مصر وماليزيا وإيران وأمريكا وإنجلترا

أعمال موسوعية

ونحـن الآن أمام جهود بذلت سـعياً للإسـهام في سـد فـراغ تعانيه المكتبـة العربية والإسـلامية، لعلهـا تكون نواة وخطـوة من خطوات السـير الصحيح على الطريق الصحيح للوصـول إلى الهدف الصحيح. هذه الجهود الفردية في الشـأن اليهودي هي من الإسهام الفردي الذي يصعب في هذا الزمن أن يطلق عليه عملاً موسوعياً، حيث تراجع وجود العلماء أو المثقفين الموسـوعيين، إما لكسـل عن الإخلاص للمعرفة في حدهـا الأقـصى القائم على القـراءة والاطلاع الدائبـين دون حدود وفي أي اتجـاه، أو نتيجة الركون إلى التخصصية الضيقة في ضوء الانتشـار المعـرفي، بحيث يتحـول الباحث من باحث علمي موسـوعي أو مثقف موسـوعي إلى باحـث في الفـروع التي تخـدم -دون شـك- في مجالها وتغطـي الحاجة إليها،[1] لكن الفرد (العالم) فيها لا يخرج عنها، فإن خرج ضاع، وهو ما يعبر عنه الألمان بقولهم: fach ediot.

وفي هـذا المشروع تـبرز الرغبة العمليـة الأكيدة في تشـجيع المعرفة وإشـاعتها بـين الناس، مـن خلال الدعـم غير المتناهـي للمشروعات العلمية والفكرية، جنباً إلى جنب مع دعم المشروعات الاجتماعية التي لن تسـتغني عن مكتبة تحوي علماً وفكـراً. وهي خطوة حضارية لا

(1) انظـر: عمـار علي حسن. المسيري: قسمات المفكر وسمات التفكير. ص 552 – 568. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. المرجع السابق– ص 656.

يملك المرء إلا أن يسجل إعجابه وتقديره لمن قاموا بها؛ دفعاً إلى القيام بخطوات موفقة تليها.

وقد كتب الأستاذ عفيف عبدالرحمن طبارة كتاباً عن اليهود في القرآن الكريم ضمنه تحليلاً علمياً لنصوص القرآن الكريم في اليهود في ضوء الأحداث المعاصرة مع قصص أنبياء الله إبراهيم ويوسف وموسى عليهم الصلاة والسلام.

صدرت الطبعة الثالثة عشرة من هذا الكتاب عن دار العلم للملايين في بيروت في كانون الثاني/ يناير سنة 2001م.[1] وقدم له الأستاذ شريف خليل سكر، ومما قاله شريف سكر في مقدمته للكتاب: «لقد مني العرب في جاهليتهم بطائفة من اليهود، قدموا إليهم لاجئين من مختلف الأقطار، فراراً من العسف والاضطهاد، ولكنهم حين ساكنوا العرب وجاوروهم لم يحسنوا الجوار، فلم يكن شأنهم شأن اللاجئ المتواضع، ولا شأن الأخ المواطن، فقد استكبروا واستعلوا على العرب في عقر دارهم، ولم يجرؤ العرب على مناصبتهم العداء وإخراجهم من بلادهم، لأنهم احتاطوا لهذا الأمر فأقاموا في قلاع محصنة، كما أنهم كانوا متضامنين اجتماعياً، وكانوا يشعلون نيران الفتنة بين القبائل، حتى من كان بينها صلات قربى، كما فعلوا بين الأوس والخزرج».[2]

---

(1) انظر: عفيف عبدالرحمن طبارة. اليهود في القرآن الكريم.- ط 13/ قدم له: شريف خليل سكر.- بيروت: دار العلم للملايين، 2001م.- ص 288.

(2) انظر: عفيف عبدالرحمن طبارة. اليهود في القرآن الكريم. المرجع السابق- ص 6.

ويؤكد الأستاذ شريف خليل سكر على الدعوة لقراءة هذا المؤلف.

ورجعت إلى كتاب جذبني عنوانه (موسوعة الأديان)، لعلي أجد فيه شيئاً يتحدث عن اليهود، إلا أني وجدته يتحدث عن التوحيد لدى اليهود، أو التوحيد في اليهودية (ص 20-19). ولم أجد ضالتي فيه، رغم أنه مؤلف حديث (2001م) كتبه الدكتور مهدي حسين البصري، والغريب أن يطلق على هذا القدر من الصفحات (232) اسم الموسوعة.[1]

هذا في الوقت الذي تظهر فيه إسهامات متعددة الأجزاء والمعالجات، وقد تحمل عنواناً واحداً أو عنوانات متقاربة، ومع هذا لا ينظر إليها أصحابها على أنها موسوعة. ومن ذلك الكتاب الذي ظهر لعبدالوهاب المسيري بعنوان العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة في جزأين،[2] لم يطلق عليهما مؤلفهما لفظ الموسوعة، وإن اعتبرهما أحد النقاد كذلك.[3]

ثم تناولت كتاباً من جزأين بعنوان: موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم للأستاذ محمود شاكر، وجاء في (944) صفحة، وعند استعراضي للمحتويات لم أجد ضالتي التي أنشدها أيضاً عن اليهود، مع عدم الإقلال من قيمة الكتاب، إلا أن يسمى بالموسوعة كذلك.[4]

ولكني وجدت كتاباً من مجلد واحد بعنوان موسوعة تاريخ اليهود

(1) انظر: مهدي حسين البصري. موسوعة الأديان. عمان: دار أسامة للنشر، 2001م.– ص 232.

(2) انظر: عبدالوهاب المسيري. العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة. 2 مج. القاهرة: دار الشروق، 1423هـ/2002م.– 1: 15.

(3) انظر: هاني نسيرة. إشكالية الكلي والنسبي: إدارة المعرفة وإراداتها، (قراءة في المنهج عند الدكتور عبدالوهات المسيري). ص 214 – 233. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. مرجع سابق– ص 656.

(4) انظر: محمود شاكر. موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم.– 2 ج. عمان: دار أسامة للنشر، 2002م.– ص 944.

للأستاذ محمود شاكر أيضاً، وصدر الكتاب سنة (2002م) في (408) صفحات،[1] فوجدت على ما يبدو ضالتي في هذا الكتاب الموسوعة، الذي جاء في سبعة فصول. وبعض الكتب التي لا يطلق عليها موسوعة تأتي في أبواب وتحت الأبواب فصول، وتحت الفصول مباحث، وتحت المباحث مطالب... وهكذا.

وكان الفصل الأول من هذه الموسوعة في الوضع السياسي لليهود في الجزيرة العربية عند ظهور الإسلام، ويعود هذا الفصل قبل الإسلام عند أصل اليهود، وتاريخ مقدمهم إلى الجزيرة العربية، ثم في الفصل الرابع يتحدث الكتاب (الموسوعة) عن اليهود في الشتات، ثم الفصل الخامس يتحدث عن الصهيونية ومعناها ونشأتها وأفكارها وبروتوكولاتها، والماسونية، وأنديتها.[2]

ومع أن هذه الإشارات لا تكتمل، إلا أن مما يقربها من ذلك ذكر كتاب قيم لا يحمل اسم الموسوعة أو عنوانه، ولكنه أقرب إلى ذلك في عمقه وتحليله وتتبعه وصبر مؤلفه. جاء الكتاب بعنوان: النبي -صلى الله عليه وسلم- ويهود المدينة لمؤلفه محمد بن فارس الجميل،[3] وجاء

---

(1) انظر: محمود شاكر. موسوعة تاريخ اليهود. عمان: دار أسامة للنشر، 2002م.– ص 408.

(2) سعى الباحث إلى رصد ما كتب عن الماسونية باللغة العربية ووصلت إلى مئة وثمانية وستين (168) كتاباً، عدا المقالات والأبحاث العلمية المنشورة في الدوريات وبحوث المؤتمرات، وأدرج قائمة الكتب في كتابه: هاجس المؤامرة في الفكر العربي المعاصر بين التهوين والتهويل. مرجع سابق– ص 197 – 216.

(3) انظر: محمد بن فارس الجميل. النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– ويهود المدينة. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1422هـ.– ص 329.

الكتاب في سبعة فصول، كلها تدور حول عنوان الكتاب. ولقد أعجبني الكتاب عند تصفحه والاطلاع على محتوياته، فقرأته وأنهيت قراءته بعد أن أكرمني المؤلف بنسخة مهداة منه.

ومن ذلك ما كتبه حسن ظاظا عن اليهودية مما لا يدخل في مفهوم العمل الموسوعي، لكنه لا يبتعد عنه، لأن الباحث نفسه -رحمه الله- كان باحثاً موسوعياً في الشأن اليهودي والصهيوني، رغم قلة ما نشره عن هذا الموضوع الحيوي فقد نشر عدداً من الكتب من قبل: الفكر الديني اليهودي: أطواره ومذاهبه،[1] والشخصية الإسرائيلية،[2] وأبحاث في الفكر اليهودي،[3] والساميون ولغاتهم: تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب،[4] وإسرائيل ركيزة الاستعمار والعدوان بين المسلمين،[5] والقدس: مدينة الله أم مدينة داود. الذي أريد أن أصل إليه أنه على الرغم من كثرة ما كتب عن اليهود في اللغة العربية، إلا أن المكتبة العربية لا تزال تفتقر إلى المزيد من التركيز على موضوع اليهود في التاريخ القديم والمعاصر، بطرح علمي موضوعي يعتمد على الوثائق والحقائق، ويعرف التوراة والتلمود وما وراءهما

(1) انظر: حسن ظاظا. الفكر الديني اليهودي: أطواره ومذاهبه. ط 4. دمشق: دار القلم، 1420هـ/1999م.– ص 308.
(2) انظر: حسن ظاظا. الشخصية الإسرائيلية. ط 3. دمشق: دار القلم، 1320هـ/1999م.– ص 110.
(3) انظر: حسن ظاظا. أبحاث في الفكر اليهودي. ط 2. دمشق: دار القلم، 1423هـ/2002م.– 1 ص 31. وغيرها.
(4) انظر: حسن ظاظا. الساميون ولغاتهم: تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب. ط 3.– دمشق: دار القلم، 1410هـ/1990م.– ص 205. (سلسلة مكتبة الدراسات اللغوية).
(5) انظر: حسن ظاظا. إسرائيل: ركيزة الاستعمار والعدوان بين المسلمين. دمشق: دار القلم، 1417هـ/1996م.– ص 88. (سلسلة كتب قيمة؛ 10).

من التعاليم، على اعتبار أن هناك من يقول: من لا يعرف التلمود لا يعرف كنه اليهود واليهودية والصهيونية - كما سبقت الإشارة إليه عن عالم تاريخ الأديان الأستاذ الدكتور سهيل زكار.

وهناك مجموعة من المراكز المتواضعة التي تدعي وصلاً بالدراسات اليهودية. والذي يستعرض أي مؤلف علمي عن اليهود يجد في نهايته ثبتاً بالمراجع التي تدله على المزيد مما كتب عنهم، ومع هذا يظل ذلك كله قاصراً دون المطلوب، لاسيما في الحقبة التاريخية الحاضرة اليوم، التي استشرى فيها حكم اليهود على العالم العربي والغربي، على اختلاف في النوع.

الفصل الرابع

موسوعة المسيري

يحكم اليهود قلب العالم العربي والإسلامي حكماً مباشراً. وفي العالم الغربي يحكم اليهود مؤسساته، رغم ما يقال من عدم التهويل في هذا المجال، كما ورد في مجلة الاجتهاد في عددها التاسع والأربعين للسنة الثانية عشرة (شتاء عام 2001م، 1421 1422هـ)، عند عرضها لموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية لعبدالوهاب المسيري، التي جاءت في ثمانية أجزاء.[1] وجاء عنوانها الفرعي: نموذج تفسيري جديد، إذ يذكر المراجع الناقد لهذه الموسوعة د.صخر أبو فخر في مستهل عرضه ومراجعته ونقده الآتي: «من أعظم المصائب على (العقل العربي) أن يكون بعض المشتغلين بقضايا الفكر والتفكير أول من يتنكر للعمل وللحقيقة، فقد اطمأن بعض هؤلاء إلى ما لديهم من بدهيات، وإلى ما هم عليه من استقرار، فسكنوا إلى معارفهم الموروثة، وقعدوا عن البحث والتدقيق والتحقيق، وانفلتوا عن المعرفة والتبصر إلى يقين زائف، وهجعوا إلى نوع من الكسل العجيب حينما كان الأمر دراسة اليهود واليهودية والصهيونية وإسرائيل».[2]

ويضيف الناقد صخر أبو فخر: «واليوم، بعد اثنين وخمسين عاماً

(1) انظر: عبدالوهاب المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد. 8 مج. القاهرة: دار الشروق، 1999م.

(2) انظر: صخر أبو فخر/ عارض. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد. الاجتهاد. مرجع سابق- ص 249 – 280. والنص من ص 249.

على قيام إسرائيل، وأكثر من مئة عام على ظهور الحركة الصهيونية، ونحو مئة وثمانية عشر عاماً على بداية الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ما يزال (العقل العربي) مشغولاً بجمع الحقائق عن اليهود وعن إسرائيل من غير أن يرتقي بها إلى مصاف الحقيقة العلمية. وهذه الحال هي إحدى علامات العياء في الفكر العربي المعاصر. ويتجسد هذا العياء بالانصراف إلى حشد الأوهام وأنصاف الحقائق وأرباعها، ثم إقامة معمار نظري عليها، بحيث تبدو متماسكة ومتينة ويمكن الركون إلى نتائجها».[1]

وينقل الناقد صخر أبو فخر عن عبدالوهاب المسيري صاحب الموسوعة قوله: «فمن المحال أن نفهم سلوك اليهود وآلامهم وأشواقهم وخيرهم من شرهم من الداخل. أي بالعودة إلى كتبهم المقدسة (التوارة والتلمود)، أو شبه المقدسة (القبالاة)، أو غير المقدسة (بروتوكولات حكماء صهيون)، أو بالعودة إلى تصريحات الصهاينة وغيرهم... فهذه الطرائق تشير إلى ضروب من الجهل وعدم المعرفة والسطحية، وهي شائعة جداً في أوساط ثقافية عربية ذات حضور في الصحافة والإعلام والمنتديات».[2] وأكرر هنا قول البحاثة الأستاذ الدكتور سهيل زكار أن من لم يقرأ التلمود لا يفهم كنه اليهود.

---

(1) انظر: صخر أبو فخر، عرض. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد. الاجتهاد. المرجع السابق- ص 249.

(2) انظر: عبدالوهاب المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.- مرجع سابق.- 1: 36.

ويذكر مثلاً أن 80 % من اليهود في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق لا يطبقون تعاليم اليهودية في الطعام، فيأكلون لحم الخنزير. و50 % من اليهود لا يؤمنون بالدين اليهودي، وأن حوالي 84 % لم يقرؤوا التلمود، ولم يطلعوا على جزء منه، ويتداول اليهود بينهم مصطلح الإبادة الصامتة، الذي يشير إلى معدلات الزواج المختلط بين اليهود وغير اليهود، وتصل هذه النسبة إلى أكثر من 52 % من جملة الزيجات في الوسط اليهودي خارج فلسطين المحتلة، ولوحظ أن 90 % من أبناء هذه الزيجات المختلطة في دول الاتحاد السوفيتي السابق اختاروا ألا يتم تصنيفهم يهوداً.

ثم تتحدث الموسوعة عن الأوهام الخمسة التي هي أكثر الأوهام شيوعاً لدى النخب الفكرية في العالم العربي، وهي على النحو الآتي:

1 - العبقرية اليهودية.

2 - تهمة الدم.

3 - المؤامرة اليهودية الكبرى.

4 - بروتوكولات حكماء صهيون.

5 - الدهلزة (اللوبي) اليهودي والصهيوني.

وتحتاج هذه الأوهام الخمسة لوقفة تفصيلية، إذ إنها جديرة بالتركيز عليها، لما تحدثه من تغيير في التفكير.

الفصل الخامس

أوهام فكرية

يتحدث المسيري عن الأوهام الخمسة التي سيطرت على التفكير العربي بشأن اليهود، وتراه يدحض هذه الأوهام وينقضها ويسخفها. وهي الأكثر شيوعاً في الكتابات الاختزالية العربية.

ويرى أن العبقرية اليهودية هي أحد هذه الأوهام، بل هي الوهم الأول، وأنها خرافة شائعة، تروج لها الدعاية الصهيونية، فلم يمارس اليهود أي دور في نشوء الحضارة الإنسانية قديماً، لاسيما في الحضارة المصرية أو الرومانية أو الإغريقية (اليونانية) والحضارة الإسلامية، رغم أنهم في الحضارة الإسلامية قد اشتهروا بالطب والصيدلة والتجارة والربا.

والوهم الثاني هو ما يتعلق بتهمة الدم، ويقصد بتهمة الدم «أن اليهود يحتاجون دم طفل أو شاب مسيحي -نصراني- لاستخدامه في صنع الماتسوت، وهو فطير الفصح اليهودي. وتعود هذه التهمة في منشئها إلى منتصف القرن الثاني عشر عندما برز اليهود في أوروبا كمرابين نشطين، فتحولوا في المخيلة الشعبية وفي لغة العامة إلى مصاصي دماء. وساعد في رسم هذه الصورة مخزون الذاكرة المسيحية المملوءة بالعداوة لليهود بصفة كونهم قتلة المسيح -عليه السلام-».[1] وينفي المسيري هذه التهمة عن اليهود.

---

(1) انظر: صخر أبو فخر. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد. الاجتهاد. مرجع سابق- ص 258.

والوهـم الثالث الذي يدحضه صاحب موسـوعة اليهـود واليهودية والصهيونيـة هو وهم المؤامرة اليهوديـة الكبرى، ويرى أن هذا ضرب مـن التفكير السـاذج، وهـي -أي المؤامرة- تقوم عـلى الزعم بأن ثمة مخططاً جباراً وضعه اليهود من زمن بعيد للسـيطرة على العالم كله، ويؤيد ذلك جملة من الحوادث منها الآتي:

1 - الزعم بصلب المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام.

2 - وضع السم لسيد الأولين والآخرين نبي الهدى محمد -صلى الله عليه وسلم.

3 - تغلغل عبدالله بن سبأ في الصف الإسلامي والسعي إلى خلخلته.

4 - تسريب الإسرائيليات في كتب التاريخ الإسلامي، وبعض كتب التفسير.

5 - تهمـة الـدم بذبح صغـار النصارى لاسـتخدام دمائهم في فطير الفصح.

6 - أشكال الانحلال المعروفة في العصر الحديث.

7 - تأسيس الماسونية والبهائية والقاديانية وغيرها من الفرق التي تتسمى بالإسلام.

8 - كونهم وراء الرأسمالية البشعة والشيوعية البشعة.

9 - تحكمهم بالإعلام العالمي.

10 - استغلال بريطانيا لاستصدار وعد بلفور سنة 1917م.

11 - استغلال الغرب عموماً وتسخيره لخدمة اليهود.[1]

---

(1) انظر: علي بن إبراهيم النملة. هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل. مرجع سابق- ص 230.

ولا نجد عبدالوهاب المسيري يعطي هذه الأحداث كلها اهتماماً رغم ثبوت عدد منها تاريخياً، لاسيما تسميم رسول الهدى -عليه الصلاة والسلام- وتغلغل عبدالله بن سبأ بين المسلمين وبذر الفتنة بينهم. بل نراه يؤكد أن التصور بوجود مؤامرة يهودية صهيونية على العالم كله وعلى العالم العربي والإسلامي بخاصة هو تصور لا يخلو من سذاجة وتبسيط، وأنه أضفى على الكيان الصهيوني، لا في فلسطين المحتلة فحسب، بل على مستوى عالمي، هالة من القوة ليست لها، ومن الرهبة منها ما لا تستحقه، فجعلها هذا الموقف تكسب معارك سياسية وحربية لم تخضها قط.

يقول: «وفكرة المؤامرة أكذوبة تلائم معظم الأطراف المشتركة في الصراع الإسرائيلي، فإسرائيل تستفيد كثيراً من هذا الفكر التآمري؛ لأنه يضفي عليها من القوة ما ليس لها، ومن الرهبة ما لا تستحق، وهو في نهاية الأمر يجعلها تكسب معارك لم تدخلها قط».[1]

والوهم الرابع الذي يطرده المسيري من الثبات في الذاكرة العربية خاصة هو بروتوكولات حكماء صهيون، ويرى أنها صياغة المخابرات الروسية القيصرية للنيل من الحركات التحررية واليهودية معاً. ويرى كذلك أن البروتوكولات تحتوي على اقتباسات حرفية ومطولة من كتاب حوار في الجحيم بين ميكيافيلي ومونتسكيو أو السياسة

---

(1) انظر: عبدالوهاب المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. 2 مج. ط 2. القاهرة: دار الشروق، 2005م.– 1: 157.

في القرن التاسع عشر الذي نشره الكاتب الفرنسي موريس غولي في بروكسل سنة 1894م.[1]

وكانت البروتوكولات قد كتبت بالروسية بدلاً من العبرية، وصيغت بفكر روسي فيه هجوم على الماسونية، وهجوم شديد على دزرائلي، الشخصية المكروهة تماماً من النخبة الحاكمة في روسيا، لمساندته الدولة العثمانية، بالإضافة إلى سذاجة الصياغة، ومنها تضخيم اليهود وقوتهم لإخافة الناس منهم.[2] وجاءت كتابتها الأولى ملحقاً في كتاب العظيم قبل القليل للكاتب الروسي سيرجي نيلوس المنشور سنة 1905م الذي زعم فيه أنه تسلم مخطوطة البروتوكولات سنة 1901م من سيدة سرقتها من أحد أقطاب الماسونية في فرنسا.[3]

ولذا فهو مع من يشكك في موثوقيتها، مثلها في ذلك مثل كتب مشبوهة تهول من دور اليهود من مثل أحجار على رقعة الشطرنج وحكومة العالم الخفية.[4]

ثم الوهم الخامس، في نظر عبدالوهاب المسيري، هو الدهلزة،[5] أو

---

(1) انظر: عبدالوهاب المسيري. لست مكتشف العلمانية لكني أحولها إلى أنموذج تفسيري. ص 223 – 233. في: علي العميم. العلمانية والممانعة الإسلامية: محاورات في النهضة والحداثة. بيروت: دار الساقي، 1999م.– ص 358.

(2) انظر: عبدالوهاب المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. المرجع السابق– 1: 158 - 161.

(3) انظر: عبدالوهاب المسيري. لست مكتشف العلمانية لكني أحولها إلى أنموذج تفسيري. ص 223 – 233.– في: علي العميم. العلمانية والممانعة الإسلامية: محاورات في النهضة والحداثة. مرجع سابق– ص 358.

(4) انظر: عبدالوهاب المسيري. لست مكتشف العلمانية لكني أحولها إلى أنموذج تفسيري. ص 223 – 233.– في: علي العميم. العلمانية والممانعة الإسلامية: محاورات في النهضة والحداثة. المرجع السابق– ص 358.

(5) الدهلزة تعريب للفظة (لوبي) الأعجمية (lobby)، يرجع الحق الأدبي فيه للأستاذ رضا لاري، الكاتب في الصحافة العربية السعودية، ويعبر عنها بجماعات الضغط والتأثير.

اللوبي اليهودي والصهيوني. ويفند مؤلف الموسوعة هذا الزعم، مقللاً من شأن التأثير اليهودي على السياسة الغربية، تجاه العرب والمسلمين وغيرهم، ويؤكد بعد اليهود عن بعض المنشآت الحيوية كالصناعات الثقيلة.

كل هذا يبين رؤية عبدالوهاب المسيري عن اليهود واليهودية والصهيونية، بثها في ثمانية أجزاء، ثم اختصرها في جزأين ضخمين حجماً وصفحات، ولا يمكن لهذه الوقفات أن تلم بها، لاسيما أنها استعارت عرضها من الناقد والعارض والمراجع للموسوعة الأستاذ صخر أبو فخر في مجلة الاجتهاد، مما يستدعي العودة إلى العرض والنقد، لمزيد من التوسع.

الفصل السادس

حديث الإحصاءات

الذي يطلع على موسوعة المسيري حول اليهود واليهودية والصهيونية أو يقرأ نقدها وعرضاً لها، ثم يقرأ كتاباً صدر عن دار الشروق بالقاهرة كذلك سنة 2001م لعبدالوهاب المسيري نفسه بعنوان من هو اليهودي؟[1] الذي يقرأ أو يطلع على هذا وذاك يتنفس الصعداء ويحس أن شيئاً ثقيلاً قد أزيل عن صدره، لاسيما ذلك الصدر الذي يحمل هموم الأمة، عندما جثم على صدرها (شرذمة) من اليهود، أقاموا لهم وطناً قومياً في فلسطين المحتلة ورسخوا في الذهن أنهم قوة لا تقهر، وأنهم مدعومون من الغرب عموماً، حتى وصلت المساعدات التي تلقتها دولة اليهود في فلسطين المحتلة مبلغ ألف وست مئة (1،600،000،000،000) مليار دولار أمريكي تلقتها فقط من الولايات المتحدة الأمريكية، خلال الثلاثين سنة الماضية.

والمتتبع لإحصائيات السكان في العالم يجد أن اليهود لا يزيدون عن خمسة عشر مليوناً وأربع مئة وثمانية عشر ألف (15.418.000) نسمة، وهم في تناقص مستمر، ليس بالضرورة من حيث العدد، ولكن من حيث النسبة بين السكان من حيث طوائفهم، ويقطن منهم حسب الكثرة كالآتي:

---

(1) انظر: عبدالوهاب المسيري. من هو اليهودي؟. مرجع سابق– ص 112.

- في أمريكا الشمالية ستة ملايين ومئة وستة وتسعون ألف 6.196.000 نسمة.

- وفي آسيا خمسة ملايين وثلاث مئة وخمسون ألف 5.350.000 نسمة.

- وفي أوروبا مليونان وسبعة عشر ألف 2.017.000 نسمة.

- وفي أمريكا اللاتينية مليون ومئتان وسبعة وثلاثون ألف 1.237.000 نسمة.

- وفي أفريقيا مئتان وثمانية وثلاثون ألف 238.000 نسمة.

- وفي جزر المحيط الهادئ مئة وسبعة آلاف 107.000 نسمة.

المتتبع لهذه الإحصائيات يجد أن هذا العدد لا يقارن بالأعداد الأخرى لمن ناصبهم اليهود العداء، ومنهم المسلمون بالدرجة الأولى، ومن المسلمين العرب الذين زاد تعدادهم عن مئتين وخمسين مليون 250.000.000 نسمة، من بين المسلمين البالغ عددهم ملياراً وخمس مئة وستين مليون 1.560.000.000 نسمة، موزعين على القارات القديمة والحديثة على النحو الآتي:

- تسع مئة وسبعة وعشرون مليوناً وسبعة وسبعون ألف 927.077.000 نسمة في آسيا.

- ثلاث مئة وثمانية وستون مليوناً، ومئة وستة عشر ألفاً وثلاث مئة 368.116.300 نسمة في أفريقيا.

- اثنان وثلاثون مليوناً ومئتان وستون ألفاً وثمان مئة 32.260.800 نسمة في أوروبا.

- خمسة ملايين وثلاث مئة وأربعة وثلاثون ألفاً وست مئة

5.334.600 نسمة في أمريكا الشمالية.

- مليون وسبع مئة وثمانية وخمسون ألف 1.758.000 نسمة في أمريكا الجنوبية.

- أربع مئة وسبعة عشر ألفاً وأربع مئة 417.400 نسمة في جزر المحيط الهادئ.

والمتتبع لهذه الإحصائيات الصادرة عن كتاب The World Almanc and Book of Fats التقويم العالمي وكتاب الحقائق لعام (1428/1427هـ) 2008م، يدرك بعد هذا كله أن النظرة إلى اليهود على أنهم قوة لا تقهر، وأنهم مدعومون، وأنهم وجدوا ليبقوا، كل هذا يحتاج إلى إعادة النظر في هذه النظرة، لاسيما أن حكماء اليهود أنفسهم يدركون أنهم في وضع غير مستقر، وأن قدرهم أن ينظر إليهم، وربما نظروا هم إلى أنفسهم، على أنهم (طفيليون) يحومون حول العالم، يجوبون أنحاءه بحثاً عن الاستقرار، وأن وجودهم في مكان محدد لا يعدو أن يكون وجود كيان مرفود بمساندات غير مأمونة وكيان مرفوض من المكان والسكان، حتى شاع عنهم مصطلح (الطفيلية) أو (طفيلية اليهود) أو (طفيلية الجماعات اليهودية) - كما يسميها عبدالوهاب المسيري متجنباً مصطلح الشتات.[1]

---

(1) انظر: حجاج علي. المقاربة المجازية في كتابات عبدالوهاب المسيري وزيجمونت باومان. ص 270 - 329. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.— ص 656.

يظل اليهود يشعرون هذا الشعور على لسان حكمائهم، رغم الدعومات التي تنهال عليهم غالباً من الجانب الغربي من العالم على المستويات الرسمية والأهلية، ورغم إنه قد خصصت من ضرائب مواطني المساندين ثلاثة مليارات (3.000.000.000) دولار سنوياً تعطى على صورة هبات غير مردودة، عدا المساعدات العسكرية والهبات الشعبية، لرفد هذا الوجود.

ويظهر أن مشوار إعادة النظرة في هذه النظرة إلى اليهود قد بدأ حينما بدأت منظمات عربية وإسلامية تدخل هذا المضمار لتسمع صوت العرب والمسلمين لغير المسلمين، رغم كل شيء، ورغم الأحداث الأخيرة في غزة وما قبلها وما قد يتلوها، ورغم تقصير العرب في البعد الإعلامي إلى الآن، ونزوع شركات الفضائيات إلى اللهو والعبث، وربما التبعية الإعلامية للغرب، بقصد أو دون قصد، رغم ما يتردد من المتاجرة بالقضية والمزايدة عليها؛ لأن ما ينفع الناس يمكث في الأرض، ولأن الباقيات الصالحات.

وهذا مبعث من مباعث التفاؤل في وجه هذا الزخم الهائل في التهوين من الذات أو ما يسمى بجلد الذات الذي صنع قدراً من الهوان، والحديث عن هذا يطول، والمجال هنا يضيق.[1]

(1) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الفكر بين العلم والسلطة. ط 2. الرياض: مكتبة العبيكان، 1428هـ/2007م.– ص 290. وعليه اعتمدت في جزء لا بأس به من هذه الوقفات بعد تحديث الإحصاءات.

الخاتمة

اليأس والقنوط

وبعد هذه الإشارات إلى المعلومات الموسوعية عن اليهود، ومحاولة الموسوعي الأستاذ عبدالوهاب المسيري إزالة أوهام عالقة في الذهنية العربية بخاصة، وذهنية المسلمين المعاصرين بعامة، وبعد محاولة طرح مقارنة بالأرقام حول عدد الأشخاص العائشين من اليهود، ثم من العرب ثم من المسلمين؛ بعد هذا تظل هذه الإشارات قطرة صغيرة في بحر متلاطم من المعلومات حول اليهود حديثاً وقديماً. إلا أني حرصت على عرض الأوهام الخمسة التي رأيت أنها بداية للتغيير في الذهنية العربية حول اليهود، ووقوف الغرب مع مسألة بقاء اليهود في فلسطين المحتلة.

ويدرك آخرون كثيرون أن هناك ظروفاً أخرى تقف مع مسألة بقاء اليهود في فلسطين المحتلة لا تأتي من الغرب بل ربما جاءت من المحيط العربي بعامة والمحيط الفلسطيني بخاصة، ولا يملك المرء من الحقائق ما يمكنه من الإفصاح عنها، علماً أنها لم تصل إلى حد الاقتناع التامة، ولكنها قوية، بحيث توصل المرء إلى حدود الاقتناع، ولكننا مقيدون بمقولة ما كل ما يعلم يقال، لاسيما إذا كان ما يعلم موثقاً بعيداً عن التخمينات. ويمكن أن تظهر وثائق ومعلومات قريباً في ظل الأزمات السياسية التي تعصف بالمنطقة هذه الأيام، والأيام حبلى. وإلى أن تتأكد هذه الانطباعات أو تنتفي يمكن القول في هذا المقام دون اللجوء

مرة أخرى إلى التهوين من الذات، أو ما يسمى بجلد الذات:

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيب سوانا

الواضح هنا أن اليهود قد أعطوا أكثر مما هم عليه حقيقة، مهما قيل من توافر الفرص والمنهج الحديث في الحكم، وتبني المسار الديمقراطي الانتقائي في الحكم، داخل دولة اليهود في فلسطين المحتلة. ولست هنا نافياً أو مثبتاً لهذا أو ذاك، إلا أن أرقام السكان أو الأشخاص يمكن أن تعطي جملة من المؤشرات، التي لا تحتاج إلى خبرة تامة في القدرة على التحليل، تلك القدرة التي عقدت الأمور، فيما يظهر، أكثر مما هي عليه في واقع الحال.

وهنا تأتي الدعوة الملحة إلى النظرة الوسطية لهذه المسألة، دون تهوين أو تهويل، فالتهوين يفت في العضد، وهو مسار سلكه أقوام لهم مآربهم التي يمكن وضعها في خانة التبعية الفكرية والسياسية، والتهويل يولد الإحباط ثم اليأس والقنوط وهو مسار آخر مناقض للأول توجهه عقد فكرية يمكن وضعها في عقدة الملاحقة أو (البارانويا).[1]

ولقد دب اليأس عند جمع من قومنا، بحيث أضحوا يشيحون بوجوههم عن هذه المسألة، كلما جاء ذكر لها على المستوى الإعلامي أو الثقافي، أو حتى على مستوى أحاديث المجالس. هذا في الوقت الذي

---

(1) انظر: فصل المثقفون العرب المرضى بالغرب. في: جورج طرابيشي. من النهضة إلى الردة: تمزقات الثقافة العربية في عصر العولمة. بيروت: دار الساقي، 2000م.- ص 148.

تـزداد فيه الضغوط على المواطن الفلســطيني في عقـر داره، بحيث لا يكاد يَمضي يوم واحد دون أن يُعلن عن استشــهاد شخص فلسطيني أو أشخاص ممن عمرهم لم يتجاوز أشهراً إلى من وصل عمره الثمانين ذكوراً وإناثاً، وأضحى كل بيت فلســطيني في حــال حداد، هذا إذا بقي البيت قائماً. فأرهب أعداء الله المســلمين، بدلاً من أن يعد المسلمون ما يستطيعون من قوة يرهبون بها عدو الله وعدوهم، بل أضحى الحديث عــن هذه الآية الكريمة محفوفاً بالحذر، لما أعطي مفهوم الإرهاب من معان تقوم على غير ما هو المراد في كتاب الله تعالى.[1]

واليــأس والقنــوط الذي انتاب جمعاً من بنــي قومنا ذهب أكثر مما ينبغــي أن يصل إليــه، ذلك أننا أمــة لا تيأس من روح اللــه، ولا تقنط مــن رحمة الله، مهما تعقــدت الأمور، ومهما بدا النفــق مظلماً. (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفســهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) (الزمر: 53).

ولســت أعيــد مــا قيل ويقــال وســيقال، لكنني أبــدي إعجابــاً بهذه الأطروحات الجريئة التي ظهر لنا بها عبدالوهاب المسيري -رحمه الله تعالى- في موسوعته، وفي كتابه الأخير من هو اليهودي؟[2] وفي مقالاته العديــدة عــن اليهودية والصهيونية التي لا تــزال تجمع وتحرر (انظر

(1) انظـر: علـي بن إبراهيم النملة. فكر التصدي للإرهاب: مراجعات في المفهوم والأسباب والهوية والأوزار. الرياض: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1429هـ/2008م..- ص 113.

(2) انظر: عبدالوهاب المسيري. من هو اليهودي؟. مرجع سابق- ص 112.

الملحق الثاني)؛ إذ بدا أن هذا المؤلف المتخصص أضاء شموعاً في ذلك النفق المظلم. وهو من يستحق أن يستزاد منه في تحليلاته القائمة على الطرح الموضوعي، بعيداً عن التشنج والعاطفة، التي يبدو أنها أضاعت علينا شيئاً كثيراً.

بقيت نقطة يبدو أنها مهمة في هذه المناسبة، وهي الدعوة إلى التكثيف من مراكز البحوث العلمية عن اليهود، وتبني الموسوعيين من ذوي (الجلد) على البحث العلمي العميق والدقيق من أولئك الذين تخصصوا في المسألة اليهودية والصهيونية والأفكار الأخرى، وذلك بتهيئة الأجواء العلمية لهم وتفريغهم للبحث العلمي والفكري، وإغنائهم عن البحث عن لقمة العيش، وبنشر بحوثهم ودعم مشروعاتهم البحثية.

وكم كان المؤمل منذ زمن طويل أن يقوم أحد مراكز البحوث العربية والإسلامية بتسجيل -عن طريق التاريخ الشفوي- ما لدى علمائنا من معلومات عن هذه المسألة، وكنت أضرب مثلاً لذلك بالدكتور حسن ظاظا -رحمه الله تعالى- الذي كان بدوره موسوعة عن اليهود واليهودية والصهيونية تمشي على الأرض. فالساحة الفكرية لا تزال بحاجة إلى المزيد من عبدالوهاب المسيري وحسن ظاظا -رحمهما الله تعالى- في كل زمان وفي كل موضوع.

مراجع البحث

1 - أبو فخر، صخر / عارض. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد.. الاجتهاد.. ع 49 (شتاء 2001م/-1421 1422هـ). ص 249 280.

2 - الباتلي، خالد. كاتب أكاديمي يقول إن المسيري لم يلتزم بالمعايير العلمية وأسلوبه (فوضوي) و(مضحك). صحيفة الحياة. ع 17098 (11/2/1431هـ الموافق 26/1/2010م). ص 27.

3 - بخوش، عبدالقادر. معالم التجديد الحضاري في الفكر الإسلامي المعاصر: مالك بن نبي وعبدالوهاب المسيري نموذجاً. ص 450 - 484. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

4 - البصري، مهدي حسين. موسوعة الأديان. عمان: دار أسامة للنشر، 2001م. 232 ص.

5 - بلقزيز، عبدالإله. نهاية الداعية: الممكن والممتنع في أدوار المثقفين. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2000م.- 176 ص.

6 - الجميل، محمد بن فارس. النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- ويهود المدينة. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1422هـ. 329 ص.

7 - الجهاد، هلال محمد. عين الحر: العلاقة بين الدال والمدلول ووحشية النموذج المعرفي الغربي، دراسة في المشروع اللغوي لعبدالوهاب المسيري. ص 618 - 650. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. مرجع سابق- 656 ص.

8 - حبيب، كمال. الفكرة الإسلامية عند المسيري وآفاق قبولها عند الإسلاميين. ص 485 - 500. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه

ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

9 - حسن، عمار علي. المسيري: قسمات المفكر وسمات التفكير. ص 552 - 568. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

10 - حرفي، سوزان/ محررة. حوارات الدكتور عبدالوهاب المسيري: الصهيونية واليهودية. 4 مج. دمشق: دار الفكر، ط 2.- 1431هـ/2010م.

11 - حنفي، مصطفى. أسئلة المنهج عند المسيري في موسوعة (اليهود واليهودية والصهيونية. ص 153 - 167. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

12 - الخاني، أحمد. الصالونات الأدبية في المملكة العربية السعودية: تأريخ للحركة الأدبية في هذه المنتديات الثقافية. الرياض: د. ن.، 1427هـ/2006م.- 797 ص.

13 - خطاب، بتول سمير. قراءة اليهود عند جمال حمدان وعبدالوهاب المسيري. ص 503 - 515. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

14 - السعيد، فؤاد. المسيري: فيلسوف المفكرين والبسطاء. ص 68 - 74. في: أحمد عبدالحميد عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

15 - ابن سعيد. المحجوب الإسلام والإعلاموفوبيا: الإعلام الغربي والإسلام، تشويه وتخويف. دمشق: دار الفكر، 1431هـ/2010م.- 176 ص.

16 - السيد، رضوان. ما وراء التبشير والاستعمار: ملاحظات حول النقد العربي للاستشراق. المنطلق. ع 112 (1416هـ/1995م).- ص 102 - 112.

17 - شاكر، محمود. موسوعة تاريخ اليهود. عمان: دار أسامة للنشر، 2002م.. 408 ص.

أعمال موسوعية

ونحـن الآن أمام جهود بذلت سـعياً للإسـهام في سـد فـراغ تعانيه المكتبـة العربية والإسـلامية، لعلهـا تكون نواة وخطـوة من خطوات السـير الصحيح على الطريق الصحيح للوصـول إلى الهدف الصحيح. هذه الجهود الفردية في الشـأن اليهودي هي من الإسهام الفردي الذي يصعب في هذا الزمن أن يطلق عليه عملاً موسوعياً، حيث تراجع وجود العلماء أو المثقفين الموسـوعيين، إما لكسـل عن الإخلاص للمعرفة في حدهـا الأقـصى القائم على القـراءة والاطلاع الدائبـين دون حدود وفي أي اتجـاه، أو نتيجة الركون إلى التخصصية الضيقة في ضوء الانتشـار المعـرفي، بحيث يتحـول الباحث من باحث علمي موسـوعي أو مثقف موسـوعي إلى باحـث في الفـروع التي تخـدم -دون شـك- في مجالها وتغطـي الحاجة إليها،[1] لكن الفرد (العالم) فيها لا يخرج عنها، فإن خرج ضاع، وهو ما يعبر عنه الألمان بقولهم: fach ediot.

وفي هـذا المشروع تـبرز الرغبة العمليـة الأكيدة في تشـجيع المعرفة وإشـاعتها بـين الناس، مـن خلال الدعـم غير المتناهـي للمشروعات العلمية والفكرية، جنباً إلى جنب مع دعم المشروعات الاجتماعية التي لن تسـتغني عن مكتبة تحوي علماً وفكـراً. وهي خطوة حضارية لا

(1) انظـر: عمـار علي حسن. المسيري: قسمات المفكر وسمات التفكير. ص 552 – 568. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. المرجع السابق- ص 656.

يملك المرء إلا أن يسجل إعجابه وتقديره لمن قاموا بها؛ دفعاً إلى القيام بخطوات موفقة تليها.

وقد كتب الأستاذ عفيف عبدالرحمن طبارة كتاباً عن اليهود في القرآن الكريم ضمنه تحليلاً علمياً لنصوص القرآن الكريم في اليهود في ضوء الأحداث المعاصرة مع قصص أنبياء الله إبراهيم ويوسف وموسى عليهم الصلاة والسلام.

صدرت الطبعة الثالثة عشرة من هذا الكتاب عن دار العلم للملايين في بيروت في كانون الثاني/ يناير سنة 2001م.[1] وقدم له الأستاذ شريف خليل سكر، ومما قاله شريف سكر في مقدمته للكتاب: «لقد مني العرب في جاهليتهم بطائفة من اليهود، قدموا إليهم لاجئين من مختلف الأقطار، فراراً من العسف والاضطهاد، ولكنهم حين ساكنوا العرب وجاوروهم لم يحسنوا الجوار، فلم يكن شأنهم شأن اللاجئ المتواضع، ولا شأن الأخ المواطن، فقد استكبروا واستعلوا على العرب في عقر دارهم، ولم يجرؤ العرب على مناصبتهم العداء وإخراجهم من بلادهم، لأنهم احتاطوا لهذا الأمر فأقاموا في قلاع محصنة، كما أنهم كانوا متضامنين اجتماعياً، وكانوا يشعلون نيران الفتنة بين القبائل، حتى من كان بينها صلات قربى، كما فعلوا بين الأوس والخزرج».[2]

(1) انظر: عفيف عبدالرحمن طبارة. اليهود في القرآن الكريم.- ط 13/ قدم له: شريف خليل سكر.- بيروت: دار العلم للملايين، 2001م.- ص 288.

(2) انظر: عفيف عبدالرحمن طبارة. اليهود في القرآن الكريم. المرجع السابق- ص 6.

ويؤكد الأستاذ شريف خليل سكر على الدعوة لقراءة هذا المؤلف.

ورجعت إلى كتاب جذبني عنوانه (موسوعة الأديان)، لعلي أجد فيه شيئاً يتحدث عن اليهود، إلا أني وجدته يتحدث عن التوحيد لدى اليهود، أو التوحيد في اليهودية (ص 20-19). ولم أجد ضالتي فيه، رغم أنه مؤلف حديث (2001م) كتبه الدكتور مهدي حسين البصري، والغريب أن يطلق على هذا القدر من الصفحات (232) اسم الموسوعة.[1]

هذا في الوقت الذي تظهر فيه إسهامات متعددة الأجزاء والمعالجات، وقد تحمل عنواناً واحداً أو عنوانات متقاربة، ومع هذا لا ينظر إليها أصحابها على أنها موسوعة. ومن ذلك الكتاب الذي ظهر لعبدالوهاب المسيري بعنوان العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة في جزأين،[2] لم يطلق عليهما مؤلفهما لفظ الموسوعة، وإن اعتبرهما أحد النقاد كذلك.[3]

ثم تناولت كتاباً من جزأين بعنوان: موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم للأستاذ محمود شاكر، وجاء في (944) صفحة، وعند استعراضي للمحتويات لم أجد ضالتي التي أنشدها أيضاً عن اليهود، مع عدم الإقلال من قيمة الكتاب، إلا أن يسمى بالموسوعة كذلك.[4]

ولكني وجدت كتاباً من مجلد واحد بعنوان موسوعة تاريخ اليهود

---

(1) انظر: مهدي حسين البصري. موسوعة الأديان. عمان: دار أسامة للنشر، 2001م.- ص 232.

(2) انظر: عبدالوهاب المسيري. العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة. 2 مج. القاهرة: دار الشروق، 1423هـ/2002م.- 1: 15.

(3) انظر: هاني نسيرة. إشكالية الكلي والنسبي: إدارة المعرفة وإراداتها، (قراءة في المنهج عند الدكتور عبدالوهات المسيري). ص 214 - 233. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. مرجع سابق- ص 656.

(4) انظر: محمود شاكر. موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم.- 2 ج. عمان: دار أسامة للنشر، 2002م.- ص 944.

للأســتاذ محمود شاكر أيضاً، وصدر الكتاب سنة (2002م) في (408) صفحــات،[1] فوجدت على مــا يبدو ضالتي في هذا الكتاب الموســوعة، الذي جاء في سبعة فصول. وبعض الكتب التي لا يطلق عليها موسوعة تأتي في أبواب وتحت الأبــواب فصول، وتحت الفصول مباحث، وتحت المباحث مطالب... وهكذا.

وكان الفصل الأول من هذه الموســوعة في الوضع السياسي لليهود في الجزيرة العربية عند ظهور الإسلام، ويعود هذا الفصل قبل الإسلام عند أصل اليهود، وتاريخ مقدمهم إلى الجزيرة العربية، ثم في الفصل الرابع يتحدث الكتاب (الموسوعة) عن اليهود في الشتات، ثم الفصل الخامس يتحــدث عن الصهيونية ومعناها ونشــأتها وأفكارها وبروتوكولاتها، والماسونية، وأنديتها.[2]

ومع أن هذه الإشارات لا تكتمل، إلا أن مما يقربها من ذلك ذكر كتاب قيم لا يحمل اســم الموســوعة أو عنوانه، ولكنه أقرب إلى ذلك في عمقه وتحليلــه وتتبعه وصبر مؤلفه. جاء الكتــاب بعنوان: النبي -صلى الله عليه وســلم- ويهود المدينة لمؤلفه محمد بن فــارس الجميل،[3] وجاء

---

(1) انظر: محمود شاكر. موسوعة تاريخ اليهود. عمان: دار أسامة للنشر، 2002م.- ص 408.

(2) سعــى الباحــث إلى رصد مــا كتب عن الماسونية باللغة العربيــة ووصلت إلى مئة وثمانية وستــين (168) كتاباً، عدا المقالات والأبحــاث العلمية المنشورة في الدوريات وبحوث المؤتمــرات، وأدرج قائمة الكتب في كتابه: هاجس المؤامرة في الفكر العربي المعاصر بين التهوين والتهويل. مرجع سابق- ص 197 - 216.

(3) انظــر: محمــد بن فارس الجميــل. النبي محمد -صلى الله عليه وسلــم- ويهود المدينة. الرياض: مركــز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1422هـ.- ص 329.

الكتاب في سبعة فصول، كلها تدور حول عنوان الكتاب. ولقد أعجبني الكتاب عند تصفحه والاطلاع على محتوياته، فقرأته وأنهيت قراءته بعد أن أكرمني المؤلف بنسخة مهداة منه.

ومن ذلك ما كتبه حسن ظاظا عن اليهودية مما لا يدخل في مفهوم العمل الموسوعي، لكنه لا يبتعد عنه، لأن الباحث نفسه -رحمه الله- كان باحثاً موسوعياً في الشأن اليهودي والصهيوني، رغم قلة ما نشره عن هذا الموضوع الحيوي فقد نشر عدداً من الكتب من قبل: الفكر الديني اليهودي: أطواره ومذاهبه،[1] والشخصية الإسرائيلية،[2] وأبحاث في الفكر اليهودي،[3] والساميون ولغاتهم: تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب،[4] وإسرائيل ركيزة الاستعمار والعدوان بين المسلمين،[5] والقدس: مدينة الله أم مدينة داود. الذي أريد أن أصل إليه أنه على الرغم من كثرة ما كتب عن اليهود في اللغة العربية، إلا أن المكتبة العربية لا تزال تفتقر إلى المزيد من التركيز على موضوع اليهود في التاريخ القديم والمعاصر، بطرح علمي موضوعي يعتمد على الوثائق والحقائق، ويعرف التوراة والتلمود وما وراءهما

---

(1) انظر: حسن ظاظا. الفكر الديني اليهودي: أطواره ومذاهبه. ط 4. دمشق: دار القلم، 1420هـ/1999م.- ص 308.

(2) انظر: حسن ظاظا. الشخصية الإسرائيلية. ط 3. دمشق: دار القلم، 1320هـ/1999م.- ص 110.

(3) انظر: حسن ظاظا. أبحاث في الفكر اليهودي. ط 2. دمشق: دار القلم، 1423هـ/2002م.- 1 ص 31. وغيرها.

(4) انظر: حسن ظاظا. الساميون ولغاتهم: تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب. ط 3.- دمشق: دار القلم، 1410هـ/1990م.- ص 205. (سلسلة مكتبة الدراسات اللغوية).

(5) انظر: حسن ظاظا. إسرائيل: ركيزة الاستعمار والعدوان بين المسلمين. دمشق: دار القلم، 1417هـ/1996م.- ص 88. (سلسلة كتب قيمة؛ 10).

مـن التعاليم، على اعتبـار أن هناك من يقول: مـن لا يعرف التلمود لا يعرف كنه اليهود واليهودية والصهيونية - كما سـبقت الإشـارة إليه عن عالم تاريخ الأديان الأستاذ الدكتور سهيل زكار.

وهناك مجموعة من المراكز المتواضعة التي تدعي وصلاً بالدراسـات اليهودية. والذي يسـتعرض أي مؤلف علمي عن اليهود يجد في نهايته ثبتاً بالمراجـع التي تدله على المزيد مما كتب عنهم، ومع هذا يظل ذلك كله قاصراً دون المطلوب، لاسيما في الحقبة التاريخية الحاضرة اليوم، التي اسـتشرى فيها حكـم اليهود عـلى العالم العربـي والغربي، على اختلاف في النوع.

الفصل الرابع

موسوعة المسيري

يحكم اليهود قلب العالم العربي والإسلامي حكماً مباشراً. وفي العالم الغربي يحكم اليهود مؤسساته، رغم ما يقال من عدم التهويل في هذا المجال، كما ورد في مجلة الاجتهاد في عددها التاسع والأربعين للسنة الثانية عشرة (شتاء عام 2001م، 1421 1422هـ)، عند عرضها لموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية لعبدالوهاب المسيري، التي جاءت في ثمانية أجزاء.[1] وجاء عنوانها الفرعي: نموذج تفسيري جديد، إذ يذكر المراجع الناقد لهذه الموسوعة د.صخر أبو فخر في مستهل عرضه ومراجعته ونقده الآتي: «من أعظم المصائب على (العقل العربي) أن يكون بعض المشتغلين بقضايا الفكر والتفكير أول من يتنكر للعمل وللحقيقة، فقد اطمأن بعض هؤلاء إلى ما لديهم من بدهيات، وإلى ما هم عليه من استقرار، فسكنوا إلى معارفهم الموروثة، وقعدوا عن البحث والتدقيق والتحقيق، وانفلتوا عن المعرفة والتبصر إلى يقين زائف، وهجعوا إلى نوع من الكسل العجيب حينما كان الأمر دراسة اليهود واليهودية والصهيونية وإسرائيل».[2]

ويضيف الناقد صخر أبو فخر: «واليوم، بعد اثنين وخمسين عاماً

---

(1) انظر: عبدالوهاب المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد. 8 مج. القاهرة: دار الشروق، 1999م.

(2) انظر: صخر أبو فخر/ عارض. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد. الاجتهاد. مرجع سابق– ص 249 – 280. والنص من ص 249.

على قيام إسرائيل، وأكثر من مئة عام على ظهور الحركة الصهيونية، ونحو مئة وثمانية عشر عاماً على بداية الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ما يزال (العقل العربي) مشغولاً بجمع الحقائق عن اليهود وعن إسرائيل من غير أن يرتقي بها إلى مصاف الحقيقة العلمية. وهذه الحال هي إحدى علامات العياء في الفكر العربي المعاصر. ويتجسد هذا العياء بالانصراف إلى حشد الأوهام وأنصاف الحقائق وأرباعها، ثم إقامة معمار نظري عليها، بحيث تبدو متماسكة ومتينة ويمكن الركون إلى نتائجها».[1]

وينقل الناقد صخر أبو فخر عن عبدالوهاب المسيري صاحب الموسوعة قوله: «فمن المحال أن نفهم سلوك اليهود وآلامهم وأشواقهم وخيرهم من شرهم من الداخل. أي بالعودة إلى كتبهم المقدسة (التوارة والتلمود)، أو شبه المقدسة (القبالاة)، أو غير المقدسة (بروتوكولات حكماء صهيون)، أو بالعودة إلى تصريحات الصهاينة وغيرهم... فهذه الطرائق تشير إلى ضروب من الجهل وعدم المعرفة والسطحية، وهي شائعة جداً في أوساط ثقافية عربية ذات حضور في الصحافة والإعلام والمنتديات».[2] وأكرر هنا قول البحاثة الأستاذ الدكتور سهيل زكار أن من لم يقرأ التلمود لا يفهم كنه اليهود.

---

(1) انظر: صخر أبو فخر، عرض. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد. الاجتهاد. المرجع السابق- ص 249.

(2) انظر: عبدالوهاب المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.- مرجع سابق.- 1: 36.

ويذكر مثلاً أن 80 % من اليهود في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق لا يطبقون تعاليم اليهودية في الطعام، فيأكلون لحم الخنزير. و50 % من اليهود لا يؤمنون بالدين اليهودي، وأن حوالي 84 % لم يقرؤوا التلمود، ولم يطلعوا على جزء منه، ويتداول اليهود بينهم مصطلح الإبادة الصامتة، الذي يشير إلى معدلات الزواج المختلط بين اليهود وغير اليهود، وتصل هذه النسبة إلى أكثر من 52 % من جملة الزيجات في الوسط اليهودي خارج فلسطين المحتلة، ولوحظ أن 90 % من أبناء هذه الزيجات المختلطة في دول الاتحاد السوفيتي السابق اختاروا ألا يتم تصنيفهم يهوداً.

ثم تتحدث الموسوعة عن الأوهام الخمسة التي هي أكثر الأوهام شيوعاً لدى النخب الفكرية في العالم العربي، وهي على النحو الآتي:

1 - العبقرية اليهودية.

2 - تهمة الدم.

3 - المؤامرة اليهودية الكبرى.

4 - بروتوكولات حكماء صهيون.

5 - الدهلزة (اللوبي) اليهودي والصهيوني.

وتحتاج هذه الأوهام الخمسة لوقفة تفصيلية، إذ إنها جديرة بالتركيز عليها، لما تحدثه من تغيير في التفكير.

الفصل الخامس

أوهام فكرية

يتحدث المسيري عن الأوهام الخمسة التي سيطرت على التفكير العربي بشأن اليهود، وتراه يدحض هذه الأوهام وينقضها ويسخفها. وهي الأكثر شيوعاً في الكتابات الاختزالية العربية.

ويرى أن العبقرية اليهودية هي أحد هذه الأوهام، بل هي الوهم الأول، وأنها خرافة شائعة، تروج لها الدعاية الصهيونية، فلم يمارس اليهود أي دور في نشوء الحضارة الإنسانية قديماً، لاسيما في الحضارة المصرية أو الرومانية أو الإغريقية (اليونانية) والحضارة الإسلامية، رغم أنهم في الحضارة الإسلامية قد اشتهروا بالطب والصيدلة والتجارة والربا.

والوهم الثاني هو ما يتعلق بتهمة الدم، ويقصد بتهمة الدم «أن اليهود يحتاجون دم طفل أو شاب مسيحي -نصراني- لاستخدامه في صنع الماتسوت، وهو فطير الفصح اليهودي. وتعود هذه التهمة في منشئها إلى منتصف القرن الثاني عشر عندما برز اليهود في أوروبا كمرابين نشطين، فتحولوا في المخيلة الشعبية وفي لغة العامة إلى مصاصي دماء. وساعد في رسم هذه الصورة مخزون الذاكرة المسيحية المملوءة بالعداوة لليهود بصفة كونهم قتلة المسيح -عليه السلام».[1] وينفي المسيري هذه التهمة عن اليهود.

---

(1) انظر: صخر أبو فخر. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد. الاجتهاد. مرجع سابق- ص 258.

والوهم الثالث الذي يدحضه صاحب موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية هو وهم المؤامرة اليهودية الكبرى، ويرى أن هذا ضرب من التفكير الساذج، وهي -أي المؤامرة- تقوم على الزعم بأن ثمة مخططاً جباراً وضعه اليهود من زمن بعيد للسيطرة على العالم كله، ويؤيد ذلك جملة من الحوادث منها الآتي:

1 - الزعم بصلب المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام.

2 - وضع السم لسيد الأولين والآخرين نبي الهدى محمد -صلى الله عليه وسلم.

3 - تغلغل عبدالله بن سبأ في الصف الإسلامي والسعي إلى خلخلته.

4 - تسريب الإسرائيليات في كتب التاريخ الإسلامي، وبعض كتب التفسير.

5 - تهمة الدم بذبح صغار النصارى لاستخدام دمائهم في فطير الفصح.

6 - أشكال الانحلال المعروفة في العصر الحديث.

7 - تأسيس الماسونية والبهائية والقاديانية وغيرها من الفرق التي تتسمى بالإسلام.

8 - كونهم وراء الرأسمالية البشعة والشيوعية البشعة.

9 - تحكمهم بالإعلام العالمي.

10 - استغلال بريطانيا لاستصدار وعد بلفور سنة 1917م.

11 - استغلال الغرب عموماً وتسخيره لخدمة اليهود.[1]

---

(1) انظر: علي بن إبراهيم النملة. هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل. مرجع سابق- ص 230.

ولا نجد عبدالوهاب المسيري يعطي هذه الأحداث كلها اهتماماً رغم ثبوت عدد منها تاريخياً، لاسيما تسميم رسول الهدى -عليه الصلاة والسلام- وتغلغل عبدالله بن سبأ بين المسلمين وبذر الفتنة بينهم. بل نراه يؤكد أن التصور بوجود مؤامرة يهودية صهيونية على العالم كله وعلى العالم العربي والإسلامي بخاصة هو تصور لا يخلو من سذاجة وتبسيط، وأنه أضفى على الكيان الصهيوني، لا في فلسطين المحتلة فحسب، بل على مستوى عالمي، هالة من القوة ليست لها، ومن الرهبة منها ما لا تستحقه، فجعلها هذا الموقف تكسب معارك سياسية وحربية لم تخضها قط.

يقول: «وفكرة المؤامرة أكذوبة تلائم معظم الأطراف المشتركة في الصراع الإسرائيلي، فإسرائيل تستفيد كثيراً من هذا الفكر التآمري؛ لأنه يضفي عليها من القوة ما ليس لها، ومن الرهبة ما لا تستحق، وهو في نهاية الأمر يجعلها تكسب معارك لم تدخلها قط».[1]

والوهم الرابع الذي يطرده المسيري من الثبات في الذاكرة العربية خاصة هو بروتوكولات حكماء صهيون، ويرى أنها صياغة المخابرات الروسية القيصرية للنيل من الحركات التحررية واليهودية معاً. ويرى كذلك أن البروتوكولات تحتوي على اقتباسات حرفية ومطولة من كتاب حوار في الجحيم بين ميكيافيلي ومونتسكيو أو السياسة

---

(1) انظر: عبدالوهاب المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. 2 مج. ط 2. القاهرة: دار الشروق، 2005م.– 1: 157.

في القرن التاسع عشر الذي نشره الكاتب الفرنسي موريس غولي في بروكسل سنة 1894م.[1]

وكانت البروتوكولات قد كتبت بالروسية بدلاً من العبرية، وصيغت بفكر روسي فيه هجوم على الماسونية، وهجوم شديد على دزرائلي، الشخصية المكروهة تماماً من النخبة الحاكمة في روسيا، لمساندته الدولة العثمانية، بالإضافة إلى سذاجة الصياغة، ومنها تضخيم اليهود وقوتهم لإخافة الناس منهم.[2] وجاءت كتابتها الأولى ملحقاً في كتاب العظيم قبل القليل للكاتب الروسي سيرجي نيلوس المنشور سنة 1905م الذي زعم فيه أنه تسلم مخطوطة البروتوكولات سنة 1901م من سيدة سرقتها من أحد أقطاب الماسونية في فرنسا.[3]

ولذا فهو مع من يشكك في موثوقيتها، مثلها في ذلك مثل كتب مشبوهة تهول من دور اليهود من مثل أحجار على رقعة الشطرنج وحكومة العالم الخفية.[4]

ثم الوهم الخامس، في نظر عبدالوهاب المسيري، هو الدهلزة،[5] أو

---

(1) انظر: عبدالوهاب المسيري. لست مكتشف العلمانية لكني أحولها إلى أنموذج تفسيري. ص 223 – 233. في: علي العميم. العلمانية والممانعة الإسلامية: محاورات في النهضة والحداثة. بيروت: دار الساقي، 1999م.– ص 358.

(2) انظر: عبدالوهاب المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. المرجع السابق– 1: 158 ـ 161.

(3) انظر: عبدالوهاب المسيري. لست مكتشف العلمانية لكني أحولها إلى أنموذج تفسيري. ص 223 – 233.– في: علي العميم. العلمانية والممانعة الإسلامية: محاورات في النهضة والحداثة. مرجع سابق– ص 358.

(4) انظر: عبدالوهاب المسيري. لست مكتشف العلمانية لكني أحولها إلى أنموذج تفسيري. ص 223 – 233.– في: علي العميم. العلمانية والممانعة الإسلامية: محاورات في النهضة والحداثة. المرجع السابق– ص 358.

(5) الدهلزة تعريب للفظة (لوبي) الأعجمية (lobby)، يرجع الحق الأدبي فيه للأستاذ رضا لاري، الكاتب في الصحافة العربية السعودية، ويعبر عنها بجماعات الضغط والتأثير.

اللوبي اليهودي والصهيوني. ويفند مؤلف الموسوعة هذا الزعم، مقللاً من شأن التأثير اليهودي على السياسة الغربية، تجاه العرب والمسلمين وغيرهم، ويؤكد بعد اليهود عن بعض المنشآت الحيوية كالصناعات الثقيلة.

كل هذا يبين رؤية عبدالوهاب المسيري عن اليهود واليهودية والصهيونية، بثها في ثمانية أجزاء، ثم اختصرها في جزأين ضخمين حجماً وصفحات، ولا يمكن لهذه الوقفات أن تلم بها، لاسيما أنها استعارت عرضها من الناقد والعارض والمراجع للموسوعة الأستاذ صخر أبو فخر في مجلة الاجتهاد، مما يستدعي العودة إلى العرض والنقد، لمزيد من التوسع.

الفصل السادس

حديث الإحصاءات

الذي يطلع على موسوعة المسيري حول اليهود واليهودية والصهيونية أو يقرأ نقدها وعرضاً لها، ثم يقرأ كتاباً صدر عن دار الشروق بالقاهرة كذلك سنة 2001م لعبدالوهاب المسيري نفسه بعنوان من هو اليهودي؟[1] الذي يقرأ أو يطلع على هذا وذاك يتنفس الصعداء ويحس أن شيئاً ثقيلاً قد أزيل عن صدره، لاسيما ذلك الصدر الذي يحمل هموم الأمة، عندما جثم على صدرها (شرذمة) من اليهود، أقاموا لهم وطناً قومياً في فلسطين المحتلة ورسخوا في الذهن أنهم قوة لا تقهر، وأنهم مدعومون من الغرب عموماً، حتى وصلت المساعدات التي تلقتها دولة اليهود في فلسطين المحتلة مبلغ ألف وست مئة (1،600،000،000،000) مليار دولار أمريكي تلقتها فقط من الولايات المتحدة الأمريكية، خلال الثلاثين سنة الماضية.

والمتتبع لإحصائيات السكان في العالم يجد أن اليهود لا يزيدون عن خمسة عشر مليوناً وأربع مئة وثمانية عشر ألف (15.418.000) نسمة، وهم في تناقص مستمر، ليس بالضرورة من حيث العدد، ولكن من حيث النسبة بين السكان من حيث طوائفهم، ويقطن منهم حسب الكثرة كالآتي:

(1) انظر: عبدالوهاب المسيري. من هو اليهودي؟. مرجع سابق- ص 112.

- في أمريكا الشمالية ستة ملايين ومئة وستة وتسعون ألف 6.196.000 نسمة.

- وفي آسيا خمسة ملايين وثلاث مئة وخمسون ألف 5.350.000 نسمة.

- وفي أوروبا مليونان وسبعة عشر ألف 2.017.000 نسمة.

- وفي أمريكا اللاتينية مليون ومئتان وسبعة وثلاثون ألف 1.237.000 نسمة.

- وفي أفريقيا مئتان وثمانية وثلاثون ألف 238.000 نسمة.

- وفي جزر المحيط الهادئ مئة وسبعة آلاف 107.000 نسمة.

المتتبع لهذه الإحصائيات يجد أن هذا العدد لا يقارن بالأعداد الأخرى لمن ناصبهم اليهود العداء، ومنهم المسلمون بالدرجة الأولى، ومن المسلمين العرب الذين زاد تعدادهم عن مئتين وخمسين مليون 250.000.000 نسمة، من بين المسلمين البالغ عددهم ملياراً وخمس مئة وستين مليون 1.560.000.000 نسمة، موزعين على القارات القديمة والحديثة على النحو الآتي:

- تسع مئة وسبعة وعشرون مليوناً وسبعة وسبعون ألف 927.077.000 نسمة في آسيا.

- ثلاث مئة وثمانية وستون مليوناً، ومئة وستة عشر ألفاً وثلاث مئة 368.116.300 نسمة في أفريقيا.

- اثنان وثلاثون مليوناً ومئتان وستون ألفاً وثمان مئة 32.260.800 نسمة في أوروبا.

- خمسة ملايين وثلاث مئة وأربعة وثلاثون ألفاً وست مئة

5.334.600 نسمة في أمريكا الشمالية.

- مليون وسبع مئة وثمانية وخمسون ألف 1.758.000 نسمة في أمريكا الجنوبية.

- أربع مئة وسبعة عشر ألفاً وأربع مئة 417.400 نسمة في جزر المحيط الهادئ.

والمتتبع لهذه الإحصائيات الصادرة عن كتاب The World Almanc and Book of Fats التقويم العالمي وكتاب الحقائق لعام (1428/1427هـ) 2008م، يدرك بعد هذا كله أن النظرة إلى اليهود على أنهم قوة لا تقهر، وأنهم مدعومون، وأنهم وجدوا ليبقوا، كل هذا يحتاج إلى إعادة النظر في هذه النظرة، لاسيما أن حكماء اليهود أنفسهم يدركون أنهم في وضع غير مستقر، وأن قدرهم أن ينظر إليهم، وربما نظروا هم إلى أنفسهم، على أنهم (طفيليون) يحومون حول العالم، يجوبون أنحاءه بحثاً عن الاستقرار، وأن وجودهم في مكان محدد لا يعدو أن يكون وجود كيان مرفود بمساندات غير مأمونة وكيان مرفوض من المكان والسكان، حتى شاع عنهم مصطلح (الطفيلية) أو (طفيلية اليهود) أو (طفيلية الجماعات اليهودية) - كما يسميها عبدالوهاب المسيري متجنباً مصطلح الشتات.[1]

(1) انظر: حجاج علي. المقاربة المجازية في كتابات عبدالوهاب المسيري وزيجمونت باومان. ص 270 - 329. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م. - ص 656.

يظل اليهود يشعرون هذا الشعور على لسان حكمائهم، رغم الدعومات التي تنهال عليهم غالباً من الجانب الغربي من العالم على المستويات الرسمية والأهلية، ورغم إنه قد خصصت من ضرائب مواطني المساندين ثلاثة مليارات (3.000.000.000) دولار سنوياً تعطى على صورة هبات غير مردودة، عدا المساعدات العسكرية والهبات الشعبية، لرفد هذا الوجود.

ويظهر أن مشوار إعادة النظرة في هذه النظرة إلى اليهود قد بدأ حينما بدأت منظمات عربية وإسلامية تدخل هذا المضمار لتسمع صوت العرب والمسلمين لغير المسلمين، رغم كل شيء، ورغم الأحداث الأخيرة في غزة وما قبلها وما قد يتلوها، ورغم تقصير العرب في البعد الإعلامي إلى الآن، ونزوع شركات الفضائيات إلى اللهو والعبث، وربما التبعية الإعلامية للغرب، بقصد أو دون قصد، رغم ما يتردد من المتاجرة بالقضية والمزايدة عليها؛ لأن ما ينفع الناس يمكث في الأرض، ولأن الباقيات الصالحات.

وهذا مبعث من مباعث التفاؤل في وجه هذا الزخم الهائل في التهوين من الذات أو ما يسمى بجلد الذات الذي صنع قدراً من الهوان، والحديث عن هذا يطول، والمجال هنا يضيق.[1]

---

(1) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الفكر بين العلم والسلطة. ط 2. الرياض: مكتبة العبيكان، 1428هـ/2007م.- ص 290. وعليه اعتمدت في جزء لا بأس به من هذه الوقفات بعد تحديث الإحصاءات.

الخاتمة

اليأس والقنوط

وبعد هذه الإشارات إلى المعلومات الموسوعية عن اليهود، ومحاولة الموسوعي الأستاذ عبدالوهاب المسيري إزالة أوهام عالقة في الذهنية العربية بخاصة، وذهنية المسلمين المعاصرين بعامة، وبعد محاولة طرح مقارنة بالأرقام حول عدد الأشخاص العائشين من اليهود، ثم من العرب ثم من المسلمين؛ بعد هذا تظل هذه الإشارات قطرة صغيرة في بحر متلاطم من المعلومات حول اليهود حديثاً وقديماً. إلا أني حرصت على عرض الأوهام الخمسة التي رأيت أنها بداية للتغيير في الذهنية العربية حول اليهود، ووقوف الغرب مع مسألة بقاء اليهود في فلسطين المحتلة.

ويدرك آخرون كثيرون أن هناك ظروفاً أخرى تقف مع مسألة بقاء اليهود في فلسطين المحتلة لا تأتي من الغرب بل ربما جاءت من المحيط العربي بعامة والمحيط الفلسطيني بخاصة، ولا يملك المرء من الحقائق ما يمكنه من الإفصاح عنها، علماً أنها لم تصل إلى حد الاقتناع التامة، ولكنها قوية، بحيث توصل المرء إلى حدود الاقتناع، ولكننا مقيدون بمقولة ما كل ما يعلم يقال، لاسيما إذا كان ما يعلم موثقاً بعيداً عن التخمينات. ويمكن أن تظهر وثائق ومعلومات قريباً في ظل الأزمات السياسية التي تعصف بالمنطقة هذه الأيام، والأيام حبلى. وإلى أن تتأكد هذه الانطباعات أو تنتفي يمكن القول في هذا المقام دون اللجوء

مرة أخرى إلى التهوين من الذات، أو ما يسمى بجلد الذات:

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا

الواضح هنا أن اليهود قد أعطوا أكثر مما هم عليه حقيقة، مهما قيل من توافر الفرص والمنهج الحديث في الحكم، وتبني المسار الديمقراطي الانتقائي في الحكم، داخل دولة اليهود في فلسطين المحتلة. ولست هنا نافياً أو مثبتاً لهذا أو ذاك، إلا أن أرقام السكان أو الأشخاص يمكن أن تعطي جملة من المؤشرات، التي لا تحتاج إلى خبرة تامة في القدرة على التحليل، تلك القدرة التي عقدت الأمور، فيما يظهر، أكثر مما هي عليه في واقع الحال.

وهنا تأتي الدعوة الملحة إلى النظرة الوسطية لهذه المسألة، دون تهوين أو تهويل، فالتهوين يفت في العضد، وهو مسار سلكه أقوام لهم مآربهم التي يمكن وضعها في خانة التبعية الفكرية والسياسية، والتهويل يولد الإحباط ثم اليأس والقنوط وهو مسار آخر مناقض للأول توجهه عقد فكرية يمكن وضعها في عقدة الملاحقة أو (البارانويا).[1]

ولقد دب اليأس عند جمع من قومنا، بحيث أضحوا يشيحون بوجوههم عن هذه المسألة، كلما جاء ذكر لها على المستوى الإعلامي أو الثقافي، أو حتى على مستوى أحاديث المجالس. هذا في الوقت الذي

(1) انظر: فصل المثقفون العرب المرضى بالغرب. في: جورج طرابيشي. من النهضة إلى الردة: تمزقات الثقافة العربية في عصر العولمة. بيروت: دار الساقي، 2000م.- ص 148.

تزداد فيه الضغوط على المواطن الفلسطيني في عقر داره، بحيث لا يكاد يَمضي يوم واحد دون أن يُعلن عن استشهاد شخص فلسطيني أو أشخاص ممن عمرهم لم يتجاوز أشهراً إلى من وصل عمره الثمانين ذكوراً وإناثاً، وأضحى كل بيت فلسطيني في حال حداد، هذا إذا بقي البيت قائماً. فأرهب أعداء الله المسلمين، بدلاً من أن يعد المسلمون ما يستطيعون من قوة يرهبون بها عدو الله وعدوهم، بل أضحى الحديث عن هذه الآية الكريمة محفوفاً بالحذر، لما أعطي مفهوم الإرهاب من معان تقوم على غير ما هو المراد في كتاب الله تعالى.[1]

واليأس والقنوط الذي انتاب جمعاً من بني قومنا ذهب أكثر مما ينبغي أن يصل إليه، ذلك أننا أمة لا تيأس من روح الله، ولا تقنط من رحمة الله، مهما تعقدت الأمور، ومهما بدا النفق مظلماً. (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) (الزمر: 53).

ولست أعيد ما قيل ويقال وسيقال، لكني أبدي إعجاباً بهذه الأطروحات الجريئة التي ظهر لنا بها عبدالوهاب المسيري -رحمه الله تعالى- في موسوعته، وفي كتابه الأخير من هو اليهودي؟[2] وفي مقالاته العديدة عن اليهودية والصهيونية التي لا تزال تجمع وتحرر (انظر

---

(1) انظر: علي بن إبراهيم النملة. فكر التصدي للإرهاب: مراجعات في المفهوم والأسباب والهوية والأوزار. الرياض: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1429هـ/2008م.- ص 113.

(2) انظر: عبدالوهاب المسيري. من هو اليهودي؟. مرجع سابق- ص 112.

الملحق الثاني)؛ إذ بدا أن هذا المؤلف المتخصص أضاء شموعاً في ذلك النفق المظلم. وهو من يستحق أن يستزاد منه في تحليلاته القائمة على الطرح الموضوعي، بعيداً عن التشنج والعاطفة، التي يبدو أنها أضاءت علينا شيئاً كثيراً.

بقيت نقطة يبدو أنها مهمة في هذه المناسبة، وهي الدعوة إلى التكثيف من مراكز البحوث العلمية عن اليهود، وتبني الموسوعيين من ذوي (الجلد) على البحث العلمي العميق والدقيق من أولئك الذين تخصصوا في المسألة اليهودية والصهيونية والأفكار الأخرى، وذلك بتهيئة الأجواء العلمية لهم وتفريغهم للبحث العلمي والفكري، وإغنائهم عن البحث عن لقمة العيش، وبنشر بحوثهم ودعم مشروعاتهم البحثية.

وكم كان المؤمل منذ زمن طويل أن يقوم أحد مراكز البحوث العربية والإسلامية بتسجيل -عن طريق التاريخ الشفوي- ما لدى علمائنا من معلومات عن هذه المسألة، وكنت أضرب مثلاً لذلك بالدكتور حسن ظاظا -رحمه الله تعالى- الذي كان بدوره موسوعة عن اليهود واليهودية والصهيونية تمشي على الأرض. فالساحة الفكرية لا تزال بحاجة إلى المزيد من عبدالوهاب المسيري وحسن ظاظا -رحمهما الله تعالى- في كل زمان وفي كل موضوع.

مراجع البحث

1 - أبو فخر، صخر/ عارض. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد.. الاجتهاد.. ع 49 (شتاء 2001م/-1421 1422هـ). ص 249 280.

2 - الباتلي، خالد. كاتب أكاديمي يقول إن المسيري لم يلتزم بالمعايير العلمية وأسلوبه (فوضوي) و(مضحك). صحيفة الحياة. ع 17098 (11/2/1431هـ الموافق 26/1/2010م). ص 27.

3 - بخوش، عبدالقادر. معالم التجديد الحضاري في الفكر الإسلامي المعاصر: مالك بن نبي وعبدالوهاب المسيري نموذجاً. ص 450 - 484. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

4 - البصري، مهدي حسين. موسوعة الأديان. عمان: دار أسامة للنشر، 2001م. 232 ص.

5 - بلقزيز، عبدالإله. نهاية الداعية: الممكن والممتنع في أدوار المثقفين. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2000م.- 176 ص.

6 - الجميل، محمد بن فارس. النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- ويهود المدينة. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1422هـ. 329 ص.

7 - الجهاد، هلال محمد. عين الحر: العلاقة بين الدال والمدلول ووحشية النموذج المعرفي الغربي، دراسة في المشروع اللغوي لعبدالوهاب المسيري. ص 618 - 650. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. مرجع سابق- 656 ص.

8 - حبيب، كمال. الفكرة الإسلامية عند المسيري وآفاق قبولها عند الإسلاميين. ص 485 - 500. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه

ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

9 - حســن، عمار علي. المسيري: قسمات المفكر وسمات التفكير. ص 552 - 568. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المســيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

10 - حرفي، ســوزان/ محــررة. حوارات الدكتــور عبدالوهاب المســيري: الصهيونية واليهودية. 4 مج. دمشق: دار الفكر، ط 2.- 1431هـ/2010م.

11 - حنفي، مصطفى. أســئلة المنهج عند المســيري في موســوعة (اليهــود واليهودية والصهيونية. ص 153 - 167. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المســيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

12 - الخانــي، أحمد. الصالونات الأدبية في المملكة العربية الســعودية: تأريخ للحركة الأدبية في هذه المنتديات الثقافية. الرياض: د. ن.، 1427هـ/2006م.- 797 ص.

13 - خطاب، بتول ســمير. قراءة اليهود عند جمال حمدان وعبدالوهاب المسيري. ص 503 - 515. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

14 - الســعيد، فؤاد. المسيري: فيلســوف المفكرين والبسطاء. ص 68 - 74. في: أحمد عبدالحميد عطية/ محرر. عبدالوهاب المســيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشــق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

15 - ابن ســعيد. المحجوب الإســلام والإعلاموفوبيا: الإعلام الغربي والإســلام، تشويه وتخويف. دمشق: دار الفكر، 1431هـ/2010م.- 176 ص.

16 - الســيد، رضوان. ما وراء التبشــير والاســتعمار: ملاحظات حــول النقد العربي للاستشراق. المنطلق. ع 112 (1416هـ/1995م).- ص 102 - 112.

17 - شاكر، محمود. موسوعة تاريخ اليهود. عمان: دار أسامة للنشر، 2002م.. 408 ص.

18 - شاكر، محمود. موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم.. 2 ج.. عمان: دار أسامة للنشر، 2002م. 944 ص.

19 - الشوبكي، عمرو. الأصولية. القاهرة: نهضة مصر، 2007م.- 127 ص(الموسوعة السياسية للشباب؛ 5).

20 - الشيخ، ممدوح. عبدالوهاب المسيري: من المادية إلى الإنسانية الإسلامية. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2008م. 286 ص.

21 - الصمادي، فاطمة. أنسنة العدو: إدراكه وهزيمته بين المسيري معرفياً وحزب الله عملياً. ص 83 - 121. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

22 - الصمادي، نسيم. دائرة المعارف العربية: أزمة فكر لا أزمة نشر. عمان: دار الكرمل، 1988م.- ص 85.

23 - طبارة، عفيف عبدالرحمن. اليهود في القرآن الكريم/ قدم له شريف خلال سكر. ط 13. بيروت: دار العلم للملايين، 2001م.- 288 ص.

24 - طرابيشي، جورج. من النهضة إلى الردة: تمزقات الثقافة العربية في عصر العولمة. بيروت: دار الساقي، 2000م.- 192 ص.

25 - ظاظا، حسن. أبحاث في الفكر اليهودي. ط 2. دمشق: دار القلم، 1423هـ/2002م.- 131 ص.

26 - ظاظا، حسن. الساميون ولغاتهم: تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب. ط 3. دمشق: دار القلم، 1410هـ/1990م.- 205 ص. (سلسلة مكتبة الدراسات اللغوية).

27 - ظاظا، حسن. الشخصية الإسرائيلية. ط 3. دمشق: دار القلم، 1320هـ/1999م.- 110 ص.

28 - ظاظا، حسن. الفكر الديني اليهودي: أطواره ومذاهبه. ط 4. دمشق: دار القلم، 1420هـ/1999م.- 308 ص.

29 - عطية، أحمد عبدالحليم. الأنت والأنتي مودرنزم: موقف عبدالوهاب المسـيري من الحداثة وما بعد الحداثة. ص 238 - 269. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

30 - عطية، أحمد عبدالحليم. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

31 - عطية، أحمد عبدالحليم. نحو بناية شاهقة يمتلكها قاطنوها. ص 11 - 19. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسـيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م. 656 ص.

32 - علي، حجاج. المقاربة المجازية في كتابات عبدالوهاب المسيري وزيجمونت باومان. ص 270 - 329. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسـيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

33 - فوكوياما، فرانسيس. نهاية التاريخ/ ترجمة وتعليق حسين الشيخ. بيروت: دار العلوم العربية، 1413هـ/1992م.- 280 ص.

34 - القاسم، خالد بن عبدالله. مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية. 2 مج. الرياض: دار الصميعي، 1431هـ/2010م.- 1215 ص.

35 - قاسم، عبدالعزيز. نهاية التاريخ تحت مجهر الفكر العربي: حوار فوكوياما بمرآة المثقفين العرب. الرياض: مكتبة العبيكان، 1428هـ/2007م.- 345 ص.

36 - مرزاق، عبدالقادر. التوحيد: كيف ينسج خيوط كتابات عبدالوهاب المسيري.. ص 422 - 449. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

37 – المســيري، عبدالوهــاب. انهيــار إسرائيل مــن الداخــل. القاهــرة: دار المعارف، 2002م.- 208 ص.

38 – المسيري، عبدالوهاب. رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر: سيرة غير ذاتية غير موضوعية. ط 3. القاهرة: دار الشروق، 2008م.- 726 ص + صور.

39 – المسيري، عبدالوهاب. العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة. 2 مج. القاهرة: دار الشروق، 1423هـ/2002م.- 1: 15.

40 – المسيري، عبدالوهاب. لست مكتشف العلمانية لكني أحولها إلى أنموذج تفسيري. ص 223 – 233. في: عــلي العميــم. العلمانية والممانعة الإســلامية: محاورات في النهضة والحداثة. بيروت: دار الساقي، 1999م.- 358 ص.

41 – المسيري، عبدالوهاب. من هو اليهودي؟. ط 3. القاهرة: دار الشروق، 2002م.- 112 ص.

42 – المسيري، عبدالوهاب. موســوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد. 8 مج. القاهرة: دار الشروق، 1999م.

43 – المســيري، عبدالوهاب. موســوعة اليهــود واليهودية والصهيونيــة. 2 مج. ط 2. القاهرة: دار الشروق، 2005م.

44 – مقبول، إدريس. في نقد مســلمات الفلســفة الغربية عند الفيلســوف المســيري: محاولة في بناء التركيب. ص 340 – 381. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. مرجع سابق- 656 ص.

45 – ابن منصور، عبدالملك. حوار المســيري وكافين رايلي. ص 330 – 340. في: أحمد عبدالحليــم عطية/ محرر. عبدالوهاب المســيري في عيون أصدقائه ونقاده. دمشــق: دار الفكر، 1428هـ/2007م.- 656 ص.

46 – النملة، علي بن إبراهيم. إشكالية المصطلح في الفكر العربي: الاضطراب في النقل

المعاصر للمفهومات. بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ/2010م.- 248 ص.

47 - النملة، علي بن إبراهيم. العولمة وتهيئة الموارد البشرية في منطقة الخليج العربية. ط 2. الرياض: المؤلف، 1430هـ/2009م.- 176 ص.

48 - النملة، علي بن إبراهيم. الفكر بين العلم والسلطة. ط 2. الرياض: مكتبة العبيكان، 1428هـ/2007م.- 290 ص.

49 - النملة، علي بن إبراهيم. فكر التصدي للإرهاب: مراجعات في المفهوم والأسباب والهوية والأوزار. الرياض: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1429هـ/2008م.- 113 ص.

50 - النملة، علي بن إبراهيم الحمد. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية. ط 3. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1427هـ/ 2006م.- 204 ص.

51 - النملة، علي بن إبراهيم. هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل. الرياض: المؤلف، 1430هـ/2009م.- 252 ص.

52 - هارشير، غي. العلمانية/ ترجمة رشا الصباغ، تدقيق حماد شحيد. دمشق: دار المدى، 2005م.- ص 90 - 94.

الملاحق

الملحق الأول

أعمال المسيري المنشورة[1]

وهذا عرض مجمل ومرتب هجائياً لما صدر من مؤلفات للمسيري. وتأتي البيانات الوراقية (الببليوجرافية) في الهامش، وربما يظهر من بعض عنواناتها اتكاؤها على الموسوعة في إصدارها الأول.

1 - الاستعمار الصهيوني وتطبيع الشخصية اليهودية: دراسات في بعض المفاهيم الصهيونية والممارسات الإسرائيلية.[2]

2 - أسرار العقل الصهيوني.[3]

3 - إشكالية التحيز: رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد.[4] (تأليف وتحرير)

4 - أغاني الخبرة والحيرة والبراءة: سيرة شعرية، شبه ذاتية شبه موضوعية.[5]

5 - أغنيات إلى الأشياء الجميلة.[6] ديوان شعر للأطفال.

---

(1) عنوان هذه الفقرة يوحي بأن هناك أعمالاً أخرى هي في طريقها إلى النشر. وقد يكون نشر شيء منها أثناء إعداد هذه الوقفات، غير تلك التي جمعتها سوزان حرفي في حواراتها ذات الأجزاء الربعة.

(2) بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1990م.

(3) القاهرة: دار الحسام، 1996م.

(4) القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1993م.– جزءان، واشنطن 1996م؛ سبعة أجزاء؛ القاهرة 1998م.

(5) القاهرة: دار الشروق، 1424هـ/ 2003م.

(6) القاهرة: دار الشروق، 2002م.

6 - افتتاحيات الهادئ: تأليف ستيفن سوندايم وجون ويدمان.[1] ترجمة بالاشتراك.

7 - الأكاذيب الصهيونية من بداية الاستيطان حتى انتفاضة الأقصى.[2]

8 - الأميرة والشاعر.[3] قصة للأطفال.

9 - الانتفاضة الفلسطينية والأزمة الصهيونية: دراسة في الإدراك والكرامة.[4]

10 - الإنسان والحضارة والنماذج المركبة: دراسات نظرية وتطبيقية.[5]

11 - انهيار إسرائيل من الداخل.[6]

12 - الأيديولوجية الصهيونية: دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة.[7]

13 - البروتوكولات واليهودية والصهيونية.[8]

14 - التجانس اليهودي والسخرية اليهودية.[9]

15 - الجماعات الوظيفية اليهودية: نموذج تفسيري جديد.[10]

16 - الجمعيات السرية في العالم: البروتوكولات الماسونية البهائية.[11]

---

(1) الكويت: وزارة الإعلام، 1988م.ـ (سلسلة المسرح العالمي).

(2) القاهرة: دار المعارف، 2001م.ـ 184 ص. (سلسلة اقرأ؛ 661).

(3) القاهرة: الفتى العربي، 1993م.

(4) تونس: منظمة التحرير الفلسطينية، 1987م، القاهرة: المطبعة الفنية، 1988م، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 2000م.

(5) القاهرة: دار الهلال، 2002م. (سلسلة كتاب الهلال).

(6) القاهرة: دار المعارف، 2002م.– ص 208.

(7) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1981م.– جزآن (سلسلة عالم المعرفة)، وجاء في طبعة ثانية في جزء واحد 1988.

(8) القاهرة: دار الشروق، 2003م.– ص 255.

(9) القاهرة : دار الهلال، 1425هـ/2004م.– (سلسلة كتاب الهلال؛ 647).

(10) ط 2.– القاهرة: دار الشروق، 2002م.– ص 552.

(11) القاهرة: دار الهلال، 1413هـ/ 1993م.– ص 269. (سلسلة كتاب الهلال؛ 515).

17 - الحداثة وما بعد الحداثة.[1] بالاشتراك مع فتحي التريكي.

18 - دفاع عن الإنسان: دراسات نظرية وتطبيقية في النماذج المركبة.[2]

19 - رحلة إلى جزيرة الدويشة.[3] قصة للأطفال.

20 - رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر: سيرة غير ذاتية غير موضوعية.[4]

21 - سر اختفاء الذئب الشهير بالمحتار.[5] قصة للأطفال.

22 - سندريلا وزينب هانم خاتون.[6] قصة للأطفال.

23 - الصهيونية وتأثيرها في علاقة الإسلام بالغرب.[7]

24 - الصهيونية وخيوط العنكبوت.[8]

25 - الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ: رؤية حضارية جديدة.[9]

26 - الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى.[10]

27 - العالم من منظور غربي.[11]

---

(1) دمشق: دار الفكر، 1424هـ/ 2003م.– ص 368. (سلسلة حوارات لقرن جديد).
(2) القاهرة: دار الشروق، 1424هـ/2003م.– ص 368.
(3) القاهرة: دار الشروق، 2000م.
(4) القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2001م.
(5) القاهرة: دار الشروق، 2000م.
(6) القاهرة: دار الشروق، 1999م.
(7) أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2003م.– ص 29. (سلسلة محاضرات الإمارات؛ 65).
(8) دمشق: دار الفكر، 1427هـ/2006م.– ص 576.
(9) القاهرة: دار الشروق، 1997 – 1998 – 2001م.
(10) القاهرة: دار الشروق، 1421هـ/ 2001م.– ص 355.
(11) القاهرة: دار الهلال، 1421هـ/2001م. (سلسلة كتاب الهلال؛ 602).

28 - العلمانية تحت المجهر.[1] بالاشتراك مع الدكتور عزيز العظمة.

29 - العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة.[2]

30 - العنصرية الصهيونية.[3]

31 - الغرب والعالم: تأليف كيفين رايلي،[4] ترجمة بالاشتراك.

32 - الفردوس الأرضي: دراسات وانطباعات عن الحضارة الأمريكية.[5]

33 - قصص سريعة جداً.[6] قصة للأطفال.

34 - فكر حركة الاستنارة وتناقضاته.[7]

35 - فلسطينية كانت ولم تزل: الموضوعات الكامنة المتواترة في شعر المقاومة الفلسطيني.[8]

36 - الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان.[9]

37 - في الخطاب والمصطلح الصهيوني: دراسة نظرية وتطبيقية.[10]

38 - قصة خيالية جداً.[11] قصة للأطفال.

---

(1) دمشق: دار الفكر، 2000م.– ص 343.

(2) جزءان، القاهرة: دار الشروق، 1423هـ/ 2002م.

(3) بغداد: سلسلة الموسوعة الصغيرة، 1975م.

(4) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985م.– جزآن (سلسلة عالم المعرفة).

(5) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979م.

(6) القاهرة: دار الشروق، 2001م.

(7) القاهرة: دار نهضة مصر، 1999م..– (سلسلة في التنوير الإسلامي؛ 20).

(8) القاهرة: المؤلف، 2001م.

(9) دمشق: دار الفكر، 1422هـ/2001م، والإعادة الثانية 1428هـ/2007م..– ص 240.

(10) القاهرة: دار الشروق، 1424هـ/2003م..– ص 284.

(11) القاهرة: دار الشروق، 2001م.

39 - قضية المرأة بين التحرر والتمركز حول الأنثى.[1]

40 - اللغة والمجاز: بين التوحيد ووحدة الوجود.[2]

41 - مـا هـي النهايـة؟[3] قصة للأطفال بالاشـتراك مـع الدكتورة جيهان فاروق.

42 - مختـارات مـن الشـعر الرومانتيكـي الإنجليـزي: النصـوص الأساسية وبعض الدراسات التاريخية والنقدية.[4]

43 - معركة كبيرة صغيرة.[5] قصة للأطفال.

44 - مقدمة لدراسـة الـصراع العربي الإسرائيلي: جذوره ومسـاره ومستقبله.[6]

45 - مـن الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسـطينية: أثر الانتفاضة على الكيان الإسرائيلي.[7]

46 - من هو اليهودي؟ [8]

47 - من يهودية الدولة حتى شارون: دراسة في تناقض الديموقراطية الإسرائيلية.[9]

---

(1) القاهرة: دار نهضة مصر، 1999م.

(2) القاهرة: دار الشروق، 2002م.

(3) القاهرة: دار الشروق، 2001م.

(4) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979م.

(5) القاهرة: دار الشروق، 2000م.

(6) دمشق: دار الفكر، 1422هـ/2002م.

(7) القاهرة – دمشق – برلين – نيويورك – نشر إلكتروني، 2002م.

(8) الطبعة الأولى 1417هـ/1997م والطبعة الثانية 1422هـ/2001م، والطبعة الثالثة القاهرة: دار الشروق، 2002م..– ص 112.

(9) القاهرة : دار الشروق، 1425هـ/2005م..– ص 391.

48 - موسوعة تاريخ الصهيونية.[1]

49 - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد.[2] وسيظل هناك جدل متواصل حول مكانة هذه الموسوعة في الفكر العربي بين من يرى أنه لم يأت قبلها في الأولين والآخرين ما هو في مستواها، على اعتبار أنها إنجاز علمي معرفي ضخم وثقيل.[3]

50 - موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية.[4]

51 - الموسوعة الموجزة.[5]

52 - نهاية التاريخ: مقدمة لدراسة بنية الفكر الصهيوني.[6]

53 - نور والذئب الشهير بالمكار.[7] قصة للأطفال.

54 - هجرة اليهود السوفييت: منهج في الرصد وتحليل المعلومات.[8]

55 - اليد الخفية: دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية.[9]

56 - اليهود في عقل هؤلاء.[10]

57 - اليهودية والصهيونية وإسرائيل: دراسة في انتشار وانحسار

---

(1) القاهرة: دار الحسام، 1997م.- 3 ج.

(2) القاهرة: دار الشروق، 1999م.- 8 مج.

(3) انظر: ممدوح الشيخ. عبدالوهاب المسيري: من المادية إلى الإنسانية الإسلامية. مرجع سابق - ص 206.

(4) القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 1975م..

(5) مجلدان، القاهرة: دار الشروق، 2003م.- ط 2..- 2005م.

(6) القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 1972م..- 128 ص. وبيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979م.

(7) القاهرة: دار الشروق، 1999م.

(8) القاهرة: دار الهلال، 1990م.

(9) القاهرة: دار الشروق، 1998م؛ القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 2000م؛ دار الشروق 2001م.- ط 4.- 2008م..- ص 337.

(10) القاهرة: دار المعارف، 2003م..- 136 ص. (سلسلة اقرأ ؛ 630).

الرؤية الصهيونية للواقع.[1]

58 - Israel and South Africa: The Progression of a Relationship (North American، New Brunswick، N.J.، 1976;

59 - The Land of Promise: A Critique of Political Zionism (North American، New Brunswick، N.J.، 1977

60 - A Land of Stone and Thyme: Palestinian Short Stories (Co-editor) (Quartet، London، .(1996).

61 - A Lover from Palestine and Other Poems (Palestine Information Office، Washington D.C.، 1972

62 - The Palestinian Wedding: A Bilingual Anthology of Contemporary Palestinian Resistance Poetry (Three Continents Press، Washington D.C.، 1983).

63 - Second Edition 1977; Third Edition، 1980; Arabic Translation، 1980).

64 - Three Studies in English Literature: (North American، New Brunswick، N.J. 1979.

(1) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1975م.

الأعمال المترجمة

65 - صهيونيسم: ترجمة لواء رودباري،[1] ترجمة إلى الفارسية لكتاب موسوعة تاريخ الصهيونية.

66 - Israel-Africa Do Sul: A Marcha Deum Relacionamento ترجمة إلى اللغة البرتغالية لكتاب إسرائيل وجنوب أفريقيا: تطور العلاقة بينهما.[2]

67 - Daha kapsamli ve aciklazici bir sekularizm paradigmasina dogru: Modernite، ickinlik ve cozulme iliskisi uzerine bir calisma ترجمة إلى اللغة التركية لدراسة طويلة باللغة الإنجليزية بعنوان: (نحو نموذج أكثر شمولية وتركيباً للعلمانية)، نشرت موجزة في كتاب عن العلمانية في الشرق الأوسط Secularism in the Middle East، ed. by John Esposito and Azzam al-Tamimi [3]

وقد ترجمت العديد من المقالات التي كتبها الدكتور عبدالوهاب المسيري إلى لغات أخرى مثل الفرنسية والبهاسا.

---

(1) طهران: مؤسسة جاب وانتشارات، 1994م.

(2) ريو دي جانيرو، 1978م.

(3) Hurst، London، 2000م، إستانبول، تركيا، 1997م.

الملحق الثاني

مقالة أخيرة

عندما تتحول الصهيونية إلى نكتة

عبدالوهاب المسيري

الصهيونية في جوهرها هي حركة لتخليص أوروبا من الفائض البشري اليهودي (Jewish surplus) عن طريق نقله من أوروبا وتوطينه في أية منطقة خارجها، وقد استقر الرأي على أن تكون فلسطين هي هذه المنطقة نظراً لأهميتها الإستراتيجية، وارتباطها في الوجدان الغربي باليهود.

وحتى يتم تجنيد الجماهير اليهودية وتسهيل عملية نقلهم، خدعهم الغرب بقوله إنهم سيذهبون إلى أرض بلا شعب، وإنه إن وجد فيها شعب سيكون من السهل إبادته أو نقله أو استعباده كما حدث في التجارب الاستيطانية الإحلالية الأخرى.

وبالفعل فتحت أبواب فلسطين للهجرة الاستيطانية اليهودية التي كانت تحميها قوة الاحتلال البريطانية. وتم إعلان الدولة الصهيونية العام 1948، وتصور المستوطنون أنهم كسبوا المعركة ضد السكان الأصليين. ولكن بعد بضع سنوات قليلة من الهدوء بدأت المقاومة الفلسطينية النبيلة بشكل فردي ثم ظهرت فصائل المقاومة الفلسطينية الواحدة تلو الأخرى، وراحت تطور من قدراتها تدريجياً

إلى أن وصلت إلى إنتاج الصواريخ وتحسين أدائها.

ومن الطريف أنه نظراً لبساطة هذه الصواريخ وبدائيتها، فإن الرادارات الإسرائيلية غير قادرة على رصدها، ولذا ظهرت نكتة في إسرائيل تقول إنه لابد وأن تزود إسرائيل المقاومة الفلسطينية بصواريخ سكود حتى يمكن للرادارات الإسرائيلية أن ترصدها.

وتدريجياً بدأ الإسرائيليون يشعرون أن انتصاراتهم العسكرية لا معنى لها، وأنها لم تنجح في تحقيق السلام أو الأمن لهم -فيما سماه المؤرخ الإسرائيلي يعقوب تالمون (عقم الانتصار) مقتبساً عبارة هيجل- وأنهم خدعوا عندما صور لهم أن عملية الاستيطان في فلسطين سهلة، وتدريجياً تنامى إحساس بالورطة التاريخية.

ولكن ماذا يمكن لهم أن يفعلوا؟ أحد الحلول هو تجاهل الورطة تماماً، وهذا ما تعبر عنه أحداث هذه القصيدة الفكاهية التي كتبها الشاعر الإسرائيلي إفرايم سيدون إبان الانتفاضة الأولى (والتي رفض التلفزيون الإسرائيلي إذاعتها).

تدور أحداث القصيدة في غرفة صالون يجلس فيه أربعة أشخاص: الأب والأم والطفل، أما رابعهم فهو الجندي الصهيوني، وبالتالي فهي خلية استيطانية سكانية مسلحة. وقد اندلع خارج المنزل حريق (رمز الانتفاضة وظهور الشعب الفلسطيني) وبدأ الدخان يدخل البيت عبر النافذة، إلا أن الأربعة يجلسون بهدوء ويشاهدون مسلسلاً تلفزيونياً ولا يكترثون بشيء. ثم ينشد الجميع:

هنا نحن جميعاً نجلس

في بيتنا الصغير الهادئ

نجلس في ارتياح جذل

هذا أفضل لنا، حقاً إنه أفضل لنا

الأم: جيد هو وضعنا العام

الجندي: أو باختصار.. إيجابي...

الأب: وإذا كانت هنا جمرة تهدد بالحريق

الأم: طفلي سينهض لإطفاء الحريق

الأب: وإذا اندلعت هنا وهناك حرائق صغيرة

الأم: سيسرع ابني لإطفائها بالهراوة

الأب: انهض يا بني اضربها قليلاً

ويخاطب الأب النار فيخبرها أنها مسكينة، وأنها لن تؤثر فيه من قريب أو بعيد، وأنه سيطفئها في النهاية. وحينما تأكل النيران قدميه لا تضطرب الأم، فالأمر في تصورها ليس خطيراً، إذ لديه -كما تقول- (قدم صناعية.. لعلها مستوردة من الولايات المتحدة)، والوقت كما يقول الأب (يعمل لصالحنا).

ولكن الطفل ينطق مرة أخرى بالحقيقة المرة:

الطفل: بابا، بابا، لقد حرقنا الوقت (الزمن).

الأب: اسكت.

الأم: إن من ينظر حولنا ويراقب، يرى كم أن الأب لا ينطق إلا بالصدق كعادته.

الأب والأم: لقد أثبتنا للنار بشكل واضح من هو الرجل هنا ومن هو الحاكم.

الطفل: ولكن بابا... البيت...

الأب: لا تشغلنا بالحقائق.

وهذه القصيدة الفكاهية شـأنها شأن النكت تخبئ رؤية متشائمة بشـأن مسـتقبل المسـتوطنين الصهاينة الذيـن يسـتقرون في المكان وينكرون الزمان، فتحرقهم الحقيقة وهم جالسون يراقبون مسلسلاً تلفزيونياً في هدوء وسـكينة، أو يستمعون إلى الدعاية الصهيونية التي تنسيهم واقعهم في رضا كامل!.

ويتضح هذا الإحسـاس بالعبثية وفقدان الاتجـاه عند الإسرائيليين في ظهـور موضـوع (الخوف من الإنجـاب) في القصـص الإسرائيلية. فمن المعروف أن الدولة الصهيونية تشـجع النسـل بشكل مهووس لا حبـاً في الإخصـاب والأطفال، وإنما وسـيلة لتثبيت أركان الاسـتعمار الاستيطاني.

ولكـن مـن المعروف أيضـاً أن معـدل الإنجـاب في إسرائيـل من أقل المعـدلات في العـالـم، حتى أنهم فكروا في أن يعلنـوا للإنجاب عاماً يركز فيـه الإسرائيليون لإنجاب أطفال أكثـر. وكان رد الإسرائيليين كما هو متوقـع سريعاً وحاسـماً وملهاوياً، إذ قال أحد أعضاء الكنيسـت: إن عـلى رئيس الوزراء أن يعـود إلى منزله فوراً للقيام بواجبه الوطني مع زوجته.

وهو بالمناسبة واجب وطني بالفعل، فكما يقول أستاذ الجغرافيا الإسرائيلي أرنون سوفير: إن «السيادة على أرض إسرائيل لن تحسم بالبندقية أو القنبلة اليدوية بل ستحسم من خلال ساحتين: غرفة النوم والجامعات، وسيتفوق الفلسطينيون علينا في هاتين الساحتين خلال فترة غير طويلة».

ومن هنا الإشارة إلى المرأة الفلسطينية النفوض التي تنجب العديد من الأطفال بأنها (قنبلة بيولوجية). وتعود ظاهرة العزوف عن الإنجاب إلى عدة أسباب عامة (تركز الإسرائيليين في المدن علمنة المجتمع الإسرائيلي التوجه نحو اللذة... إلخ). لكن لا يمكن إنكار أن عدم الإنجاب إنما هو انعكاس لوضع خاص داخل المجتمع الإسرائيلي وتعبير عن قلق الإسرائيليين من وضعهم الشاذ، باعتبارهم دولة مغروسة بالقوة في المنطقة، مهددة دائماً بما يسمونه المشكلة الديموغرافية، أي تزايد عدد العرب وتراجع عدد المستوطنين اليهود.

ويعبر الإحساس العميق بالورطة التاريخية التي وجد الإسرائيليون أنفسهم فيها بهذه النكتة التي أطلقها أحد المسؤولين الصهاينة إبان احتفالات الذكرى الأربعين لتأسيس إسرائيل، إذ قال: إن المشروع الصهيوني كله يستند إلى سوء فهم وخطأ، إذ كان من المفروض أن يتم في كندا بدلاً من فلسطين.

ويرجع هذا إلى تعثر لسان موسى التوراتي، فحينما سأله الإله أي بلد تريد؟ كان من المفروض أن يقول (كندا) على التو، ولكنه تلعثم

وقال (كاكاكا نانانا) فأعطاه الإله (أرض كنعان) (أي فلسطين) بدلاً من كندا، فهاج عليه بنو إسرائيل وماجوا وقالوا له: «كان بوسعك أن تحصل على كندا بدلاً من هذا المكان البائس الخرب، هذا الوباء الشرق أوسطي الذي تحيط به الرمال والعرب».

والنكتة هنا تعبر عن إحساس عميق بالخوف من تزايد العرب وتصاعد المقاومة وبالطريق المسدود الذي يؤدي إلى العدمية الكاملة.

وتتسم المجتمعات التي يقال لها متقدمة بتصاعد معدلات الاستهلاك، خاصة وأن هذه المعدلات أصبحت واحدة من أهم مؤشرات التقدم. والمجتمع الإسرائيلي يقال له (متقدم)، ولذا نجد أن معدلات الاستهلاك فيه عالية. ولكن المشكلة أنه أيضاً مجتمع استيطاني. والتوجه الاستهلاكي يقوض من مقدرته القتالية، لأن هذا التوجه يصاحبه توجه شديد نحو اللذة وانصراف عن المثل الأيديولوجية الاستيطانية التي تتطلب الانضباط والاستعداد العسكري والمقدرة على إرجاء الإشباع.

وقد كان المجتمع الصهيوني يتسم بهذه السمات. ولكن بعد حرب 1967 انفتحت بوابة الاستهلاكية، وهي تتزايد يوماً بعد يوم، وبدلاً من المستوطن القديم الذي كان يحمل المحراث بيد، والمدفع الرشاش باليد الأخرى، ظهر ما يطلق عليه (روش قطان) وهو الإنسان ذو المعدة الكبيرة والرأس (روش) الصغيرة (قطان) الذي لا يفكر إلا في مصلحته ومتعته واحتياجاته الشخصية، وينصرف تماماً عن خدمة الوطن أو

حتى التفكير فيه.

إنه إنسان استهلاكي مادي لا يؤجل متعة اليوم إلى الغد، غير قادر على إرجاء الإشباع، فهو غير واثق تماماً من الغد، فاليوم خمر بلا شك، ولكن الغد مظلم تماماً، فينغمس في الاستهلاك، خاصة وأنه ينسيه أزمة المعنى وفقدان الاتجاه.

ولذا يقال إن سياسة الدولة الصهيونية حسب إحدى النكات الإسرائيلية هي تزويد جماهيرها بال T. V. C. وهي الأحرف الأولى ل Video، and Cars وT.V. أما الشباب فيشار له باعتباره جيل الـ M T V وهي محطة الفيديو كليبات الشهيرة التي تركز على الرقص والغناء والجسد ولا تذكر العالم الخارجي من قريب أو بعيد.

كما يشار إليه باعتباره جيل الإكسبريسو، أي الشباب الذين يجلسون على المقاهي فيشربون قهوة الإكسبريسو ولا يشغلون بالهم بالوطن القومي اليهودي ومعاركه المستمرة المختلفة. وحسب الحلم الصهيوني كان من المفروض أن تصبح إسرائيل نوراً للأمم (ذات فولت عال جداً)، ولكنها أصبحت -حسب قول أحد الصحفيين الإسرائيليين- مجتمع الثلاثة فاءات (V): الفولفو والفيديو والفيلا.

وأشار أحد الصحفيين الإسرائيليين إلى أن الإسرائيليين يعملون مثل شعوب أميركا اللاتينية (أي لا يعملون) ويعيشون مثل شعوب أميركا الشمالية (أي يتمتعون بمستوى معيشي عال) ويدفعون الضرائب مثل الإيطاليين (أي يتهربون منها) ويقودون السيارات مثل المصريين (أي بجنون).

وقد أشار المعلق العسكري الإسرائيلي زئيف شيف إلى الاستيطان في الضفة الغربية بأنه (استيطان دي لوكس) فالمستوطنون هناك استهلاكيون وليسوا مقاتلين، يتأكدون من حجم حمام السباحة ومساحة الفيلا قبل الانتقال إلى المستوطنة.

ولذلك تشير الصحف الإسرائيلية إلى هذا الاستيطان باعتباره (الصنبور الذي لا يغلق أبداً) بل إنهم يشيرون إلى (محترفي الاستيطان) (بالإنجليزية: ستلمنت بروفشنالز settlement professionals)، وهم المستوطنون الذين يستوطنون في الضفة الغربية انتظاراً للوقت الذي تنسحب فيه القوات الإسرائيلية ليحصلوا على التعويضات المناسبة (كما حدث في مستوطنة ياميت في شبه جزيرة سيناء).

كما يشير الإسرائيليون إلى الاستيطان المكوكي (بالإنجليزية: شاتل ستلمنت shuttle settlement)، وهي إشارة للمستوطنين الذين يستوطنون في الضفة الغربية بسبب رخص أسعار المساكن وحسب، ولكنهم يعملون خلف الخط الأخضر، وهو ما حول المستوطنات إلى منامات يقضي فيها المستوطنون سحابة ليلهم، أي أنهم ينتقلون كالمكوك بين المستوطنات التي يعيشون فيها بالضفة الغربية ومكاتبهم التي يعملون فيها بالمدن الإسرائيلية وراء الخط الأخضر.

ومن حق أي شعب أن يستهلك بالقدر الذي يريد ما دام يكد ويتعب وينتج ثم ينفق، ولكن الوضع ليس كذلك في إسرائيل، فهم يعرفون أن الدولة الصهيونية (المستقلة) لا يمكن أن توفر لنفسها البقاء

والاستمرار، ولا أن توفر لهم هذا المستوى المعيشي المرتفع إلا من خلال الدعم الاقتصادي والسياسي والعسكري الأميركي المستمر، ما دامت تقوم بدور المدافع عن المصالح الأميركية، أي أن الدولة الصهيونية دولة وظيفية، تعرف في ضوء الوظيفة الموكلة لها.

وقد وصف أحد الصحفيين الإسرائيليين الدولة الصهيونية بأنها (كلب حراسة، رأسه في واشنطن وذيله في القدس). وهو وصف طريف ودقيق وصريح وقاس.[1]

ولكن هناك دائماً الإحساس بالنكتة. فعندما طرح أحد وزراء المالية خطة (دولرة) الشيكل أي ربطه بالدولار (وهي خطة رفضت نظرياً في حينها وإن كانت نفذت عملياً) اقترحت عضو الكنيست جيئولا كوهين أن توضع صورة أبراهام لنكولن على العملة الإسرائيلية جنباً إلى جنب مع صور زعماء إسرائيل ونجمة داود، وأن يدرس التاريخ الأميركي للطلاب اليهود بدلاً مما يسمى (التاريخ اليهودي).

وأوردت صحيفة (جيروزاليم بوست) الحوار الخيالي التالي بين وزير

---

(1) وقد سبق الصحفي اليهودي لذلك الأستاذ محمد المهدي المندوب العربي السابق لدى الأمم المتحدة، الذي قال: إن الدولة الصهيونية في فلسطين المحتلة هي كالأفعى، رأسها في نيويورك وذيلها في فلسطين (1397هـ/1977م)، فمن أراد التغلب على هذه الأفعى فليبدأ من رأسها لا من ذيلها. وكان يركز على الجانب السياسي والدبلوماسي في إشارته تلك. ذكرها لي ولصديقي الدكتور عجلان بن محمد العجلان في مطار هيثرو بلندن سنة 1399هـ/1977م، وكنا نتابع الصحف البريطانية إثر زيارة الرئيس المصري الراحل أنور السادات للدولة اليهودية في فلسطين المحتلة في السنة نفسها.
على أن المسيري يقلل من هذا التهويل في قدرة اليهود على السيطرة التامة على المجتمع الغربي عموماً. انظر: فاطمة الصمادي. أنسنة العدو: إدراكه وهزيمته بين المسيري معرفياً وحزب الله عملياً. ص 83 – 121. في: أحمد عبدالحليم عطية/ محرر. عبدالوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده. مرجع سابق– ص 656.

المالية وشخص آخر:

الوزير: الخطوة الأولى هي أن نخفض الميزانية، أما الثانية فهي تحطيم الشيكل واستخدام الدولار.

الآخر: وما الخطوة الثالثة؟

الوزير: الأمر واضح جداً، ننتقل كلنا إلى بروكلين (أحد أحياء اليهود في نيويورك).

لكل ما تقدم يشعر الإسرائيليون أن الصهيونية لم تعد هي الخريطة التي تهديهم سواء السبيل، ففلسطين التي كان يشار إليها بأنها (أرض بلا شعب) ظهر أن فيها شعباً، وأنه يقاوم المحتلين بلا هوادة، ولا يكل ولا يتعب من المقاومة.

وقد لاحظ أحد الكتاب الإسرائيليين أنه لا يوجد فارق كبير بين الصيغتين (صهيوني) (بالعبرية: تسيوني tzioni) و(غير المكترث) (بالعبرية: تسيني tzini) والفارق الوحيد بينهما في الإنجليزية هو حرف (o) أي زيرو. فالصهيونية، هذه الأيديولوجية المشيحانية التي تدعي أنها القومية اليهودية، والتي تتطلب الحد الأقصى من الحماس والالتزام، فقدت دلالتها وأصبحت شيئاً لا يكترث به اليهود أعضاء هذه القومية المزعومة الذين تحاول الصهيونية (تحريرهم) من أسرهم في (المنفى)!

ويشير أحد الكتاب الفكاهيين في إسرائيل إلى أن كلمتي (زايونيزم Zionism) الصهيونية و(زومبي Zombie) (وهو الميت الذي تعاد له

الحياة بعد أن تدخل جسده قوة خارقة، ولذا يمكنه الحركة ولكنه لا يستعيد القدرة على الكلام أو حرية الإرادة) تردان في الصفحة نفسها من المعجم الإنجليزي، الأمر الذي يدل -حسب تصوره- على ترابطهما، وأن الصهيونية إن هي إلا زومبي، أي جسد متحرك لا حياة فيه ولا معنى له.

وهذا الكاتب الكوميدي لم يجانب الحقيقة كثيراً، فهناك العديد من المستوطنات الفارغة، تنعى من بناها، لا يسكن فيها أحد، ويطلق عليها بالإنجليزية: دمي ستلمنت dummy settlement. وقد آثرنا ترجمتها بعبارة (مستوطنات الأشباح) أو (مستوطنات زومبي) فهي جسد قائم لا حياة فيه.

ونظراً لكل هذه التطورات أصبحت كلمة (صهيونية) (تسيونوت بالعبرية) تعني (كلام مدع أحمق) (صحيفة جيروزاليم بوست، 26 أبريل/ نيسان 1985) وتحمل أيضاً معنى (التباهي بالوطنية بشكل علني مبالغ فيه) وتدل على الاتصاف بالسذاجة الشديدة في حقل السياسة (صحيفة إيكونوميست، 21 يوليو/ تموز 1984وكتاب برنارد أفيشاي مأساة الصهيونية، ص 26).

ومن الواضح أن حقل الكلمة الدلالي أو منظورها يشير إلى مجموعتين من البشر: صهاينة الخارج، أي الصهاينة التوطينيون الذين يحضرون إلى إسرائيل ويحبون أن يسمعوا الخطب التي لا علاقة لها بالواقع، ولذا فهي ساذجة، مليئة بالادعاءات الحمقاء والتباهي العلني بالوطنية.

وتشير في الوقت نفسه إلى الصهاينة الاستيطانيين الذين يعرفون أن الخطب التي عليهم إلقاؤها إن هي إلا خطب جوفاء ومبالغات لفظية لا معنى لها، ولكن عليهم إلقاءها على أية حال حتى يجزل لهم الضيوف العطاء.

والمقصود الآن بعبارة مثل (أعطه صهيونية) هو (فلتتفوه بكلام ضخم أجوف لا يحمل أي معنى) فهو صوت بلا معنى، وجسد بلا روح، ودال بدون مدلول، أو كما نقول بالعامية المصرية (هجص) فالمسألة (هجص في هجص). ويمكن أن نضيف لزيادة الدلالة (والأرزاق على الله) أو فلنعلمن العبارة ونقول (والأرزاق على الولايات المتحدة ويهود الدياسبورا)!! والله أعلم.

الملحق الثالث

من موقع الرد على عبدالوهاب المسيري

www.Akhdar.Jeeran.com

عبدالوهاب المسيري

أكبر مدافع عن اليهود

نماذج من دفاع د.عبدالوهاب المسيري عن اليهود:

مقدمات وخواطر في التحذير من خطر فكر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية / د.عبدالوهاب المسيري وبيان أسلوب دفاعه عن اليهود.

احذروا من موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية / د.عبدالوهاب المسيري المشبوهة.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية /د.عبدالوهاب المسيري هدفها الأول هو الدفاع عن اليهود.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبدالوهاب المسيري تحاول التستر على مخطط اليهود العالمي للسيطرة على العالم وإنكاره دفاعاً عنهم.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبدالوهاب المسيري ينفي المخطط اليهودي العالمي.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبدالوهاب المسيري

تخلط الحق بالباطل لتتستر على المخطط اليهودي العالمي لصالح الدولة الصهيونية.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبدالوهاب المسيري تشن حرباً نفسية لصالح المخطط اليهودي العالمي.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبدالوهاب المسيري تبرئ اليهود من مؤامرة اليهودي عبدالله بن سبأ.

فكر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبدالوهاب المسيري يتناقض مع الإسلام والقرآن في سبيل الدفاع عن اليهود.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبدالوهاب المسيري تنكر اتصاف غالبية اليهود بأرذل الأخلاق.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبدالوهاب المسيري تنكر تسميم اليهود للرسول -صلى الله عليه وسلم- ومحاولة صلب المسيح -عليه السلام-.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبدالوهاب المسيري تصف اليهود بالكرم لدرجة التبذير!

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبدالوهاب المسيري تخالف القرآن في تفسيرها لطرد اليهود من المدينة المنورة.

تحليل لجدول يبين عدد آيات القرآن الواردة في مختلف صفات اليهود مقارنة بالنصارى.

(تحدٍ) د.عبدالوهاب المسيري لم يذكر في كل موسوعة اليهود

واليهودية والصهيونية الضخمة اليهود كقتلة أنبياء.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية / د.عبدالوهاب المسيري تقدح بالأنبياء.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية / د.عبدالوهاب المسيري تورد قدحاً بعقيدة النبي سليمان وتصفه بمنافاة مبدأ التوحيد.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية / د.عبدالوهاب المسيري تورد وصفاً للنبي الملك سليمان بأنه ملك صغير الشأن.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية / د.عبدالوهاب المسيري تورد وصفاً للنبي هارون بعبادة العجل.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية / د.عبدالوهاب المسيري تنطلق من الماركسية اليهودية وتدافع عنها.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية / د.عبدالوهاب المسيري تقر بأن الماركسية اليهودية هي مرجعيته.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية / د.عبدالوهاب المسيري تشوه حقائق التاريخ الشيوعي دفاعاً عن اليهود.

موضوعات متفرقة في الرد على د.عبدالوهاب المسيري وإظهار دفاعه عن اليهود.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية / د.عبدالوهاب المسيري تخلط المفاهيم والمصطلحات لتدافع عن اليهود.

د.عبدالوهاب المسيري يضع في ذهنه الدفاع عن اليهود أولاً قبل أن

يبدأ بعملية البحث العلمي في موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.

فرويد العالم اليهودي يرد على تفسيرات د.عبدالوهاب المسيري في موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.

د.عبدالوهاب المسيري مفكر إسلامي (يتلذذ) بفيديو كليب لروبي ونانسي عجرم!.

د.عبدالوهاب المسيري يهاجم (عذاب القبر) في مواعظ (عمرو خالد).

د.عبدالوهاب المسيري يرد عليه المفكر المصري مرسي عبدالعظيم الأسيوطي.

جميع هذه النقاط مفصلة ومفتوحة الإضافات والتعديلات والتعليقات في خطأ! مرجع الارتباط التشعبي غير صحيح.: www. Akhdar.Jeeran.com؟[1]

(1) انظر: حسن ظاظا. القدس: مدينة الله أم مدينة داوود؟. دمشق: دار القلم، 1418هـ/1998م.- ص 138. (سلسلة كتب قيمة؛ 20).